

عمار بوحوش

دليل الباحث

في

المنهجية وكتابة

الرسائل الجامعية

المؤسسة الوطنية للكتاب
Entreprise Nationale du Livre

دكتور عمار بوحوش
أستاذ بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة الجزائر

دليل الباحث في

المنهجية وكتابة

الرسائل الجامعية

الطبعة الثانية

المؤسسة الوطنية للكتاب
3. شارع زيرعت يوسف
الجزائر

مقدمة

ان عدد الطلبة يتزايد باستمرار ، في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي . وهذه الزيادة تقتضي اعداد دليل لهم ، لكي يتعلموا أن يكتبوا أبحاثهم وتقاريرهم بطرق علمية سليمة . وأرجوا أن أكون قد ساهمت بهذا الدليل الصغير ، في تعريف الطلبة والباحثين ، بالقواعد الأساسية لأبحاثهم ، وبتخفيف الضغوط على الأساتذة ، الذين يحرصون على تقييم محتوى البحوث ، أكثر مما يحرصون على اتباع القواعد العلمية في كتابتها .

وقد حاولت أن أجيب على معظم الاحتمالات ، وأوضح جميع الطرق المستعملة في كتابة البحث . كما قمت باعطاء الأمثلة ، ووضع نماذج توضيحية ، بحيث يسهل على الباحث المتمعن فيها ، الخروج بفكرة واضحة عن الطريقة الصحيحة لكتابة بحثه .

وقد حرصت على اتباع هذه الطريقة المبسطة ، لأن الباحث يستوعب النماذج ، ويتفنن في الالتزام بما جاء فيها حرفيا ، حتى لا ينحرف عن الأصل ، بينما يتضايق ويسأم ، من قراءة التفاصيل الدقيقة لأي موضوع .

وسلاحظ الباحث الكريم ، أنني حاولت الاستعانة ببعض المقتطفات ، من مجلات وكتب عربية وذلك لكي أضرب بها أمثلة ، معبرة ومفيدة للقاريء في آن واحد . ومن خلال قراءة الأمثلة ، والقواعد العلمية الموجودة في الدليل ، سيجد القاريء متعة كبيرة ، في الاستفادة

(ب)

والتعرف ، على الكتاب العرب ، في ميادين : الادارة العامة ، والاقتصاد ، والسياسة .

وآمل أن يساهم هذا الدليل ، في ارساء القواعد العلمية الصحيحة في ذهن الباحث ، بحيث يستطيع كل متكلم بلغة الضاد ، أن يعد بحثه بصورة جيدة وحسب قواعد علمية معروفة في جميع أنحاء العالم .

والمؤلف يهدف من وراء كتابة هذا الدليل الى خلق تقاليد علمية في الوطن العربي بحيث تكون هناك مقاييس علمية متعارف عليها بين الباحثين ويعتمد عليها عند كتابة مقالاته وتأليف كتبه أو كتابة أطروحته اذا كان طالبا يواصل دراسته الجامعية . والالمام بقواعد الكتابة وأسلوب البحث العلمي في عرض القضايا الفكرية ، يسمحان لكل قاريء أو مشرف على الأطروحة ، أن يركز على جوهر الموضوع ، بدلا من التركيز على الشكليات والهفوات التي تشغل باله . كما أن استخدام القواعد العلمية الصحيحة في كتابة البحوث والدراسات يعطي انطبعا حسنا ويزيد في تقدير مجهودات الباحث ويرفع من مستوى الثقة في كتابته . وطبعاً فإن اتقان مهارات البحث العلمي يعني أن الكاتب يجيد فن استخدام تفكيره وتحديد الخطوات التي تساعد على مواجهة المشاكل التي تواجهه واشباعها درسا ومناقشة بحيث يتمكن من وضع الحلول الملائمة والوصول الى نتائج ملائمة ومرضية .

وبالنسبة للمواضيع الرئيسية التي ركزت عليها في هذا الدليل ، فقد قمت بتقسيمها الى ثمانية فصول ، وخصصت الفصل الأول لأنواع المعرفة والبحوث العلمية ، وبينت فيه الفرق بين المعرفة العامة التي يحصل عليها الانسان من خلال احتكاكه بالافراد ومشاهدة ما يجري في الواقع المعاش ، وبين المعرفة العلمية التي لا تقوم على الحدس والتخمين وانما تقوم على تحليل مستفيض للحقائق وعلى دراسة شاملة للموضوع لاكتشاف الحقيقة .

وفي الفصل الثاني تعرضت لمراحل البحث واعداد الخطة ، وشرحت كيفية اختيار الموضوع ، وأنواع البحوث ، وكيفية اعداد خطة الدراسة ،

(ج)

وأساليب تدوين المعلومات ، وما يتضمنه البحث وطريقة تحديد البحث وتقديمه في شكله النهائي .

أما في الفصل الثالث فقد تطرقت فيه الى مناهج البحث العلمي وأوضحت معنى المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج التجريبي ، بالإضافة الى مناهج أخرى تعتبر صالحة لحالات معينة من الدراسات الانسانية . وجميع المناهج التي تعرضت اليها تساعدنا على فهم الطبيعة واكتشاف الحقائق والوصول الى نتائج دقيقة .

وخصصت الفصل الرابع لطرق جمع المعلومات في البحوث المسحية والمكتبية التي تقوم على أساس دراسة الواقع والاعتماد على الملاحظات والمقابلات واستخدام الاستبيانات وجمع العينات وذلك للحصول على المعلومات الواقعية والمساهمة في صنع الأحداث وترابطها .

وفي الفصل الخامس عالجت موضوع أساليب توثيق المعلومات في الهوامش وشرحت كيف يقتبس الباحث من مصادر علمية ويثري موضوعه ، وكيف يكتب المراجع بطريقة علمية دقيقة تزيد في قيمة بحثه وتجعله في المستوى العلمي المطلوب .

وانصب تفكيري في الفصل السادس على طرق توثيق المراجع . وفي هذا الفصل بينت أهمية كتابة البيبليوغرافيا بطريقة صحيحة ، وكيفية ترتيب تلك المراجع ، والخطوات التي ينبغي اتباعها لبلوغ الغايات المنشودة .

وحرصت في الفصل السابع على تبيان كيفية وضع البحث في شكله النهائي ، أي توضيح أساليب ترتيب المعلومات ووضع العناوين المناسبة لها واثبات محتويات البحث وقوائم الجداول والأشكال والخرائط والملاحق والمراجع المعتمدة .

الفصل الاول

انواع المعرفة والبحوث العلمية

في جميع القضايا الاجتماعية ، يحتاج الانسان أن يعرف الحقائق ، التي تساعده على فهم المسائل التي تواجهه يوميا . اذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها ، يستطيع أن يتعلم كيف يتغلب على العراقيل ، التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة ، ويضع الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ اجراءات جديدة ، تمكنه من تحقيق أمانه في الحياة . وبهذه الطريقة ، يستطيع الانسان أن يصل الى ما يرغب في الوصول اليه وذلك عن طريق الاستعانة بذكائه ، ومعرفته وتسخيرها لنيل مبتغاه .

والحقائق التي يكتشفها الانسان ، هي التي تساعده على فهم البيئة ، ومعرفة ما يدور حوله ، لأن « حب المعرفة ، غريزة أساسية في الانسان ، تجعله يفتش عن الوسائل والأساليب ، التي تعينه من اشباع هذا الدافع وتحقيقه » (1) .

انواع المعرفة

لعله من البديهي أن تؤكد : بأن الهدف الرئيسي للعلم ، هو التعبير عن العلاقات القائمة بين الأشياء - أو الظواهر - التي يدرسها الانسان بقصد التعرف على كنهها وجوهرها . الا أن طرق الحصول على المعرفة ، تختلف من موضوع الى آخر .

1 - دكتور محمد أزهر سعيد السماك ، ودكتور فيس سعيد الفهادي ، والسيد صفاء الصفوي ، الاصول في البحث العلمي ، الموصل : جامعة الموصل ، 1980 ، ص 10 .

(د)

كما قمت في نهاية الكتاب بشرح وتصنيف الكتب والمعلومات الموجودة في المكتبات وذلك بقصد تمكين الباحث من أخذ فكرة عن طرق ترميم الكتب وتدوين المعلومات على البطاقات الموجودة بالمكتبات .

وانني أنتهز هذه الفرصة لكي أقدم بخالص شكري وتقديري الى وزارة التعليم العالي بالجزائر التي ساعدتني ماديا على القيام بهذه الدراسة في الجامعة الأردنية خلال صيف 1984 . كما أخص بالشكر جميع الأساتذة الأفاضل الذين أعاروني كتبهم العلمية ولفتموا انتباهي الى المراجع المتوفرة عن البحث العلمي سواء كانوا في جامعة الجزائر أو في الجامعة الأردنية .

أرجو أن تكون هذه المساهمة العلمية المتواضعة مفيدة للشباب الجزائري الذي يعتبر في نظري هو السبيل الوحيد لتطوير البلاد وتقدمها وازدهارها . فالتعليم الجيد والاعتماد على العلم الذي هو وسيلة الانسان للوصول الى الحقائق وتوظيف المعرفة لخدمة المجتمع ، هي أفضل الوسائل لتنمية القدرات العقلية للانسان العربي على أكمل وجه وتمكينه من مواجهة التحديات .

عمار بوحوش

الجزائر : يوم الأحد 20 يناير 1985

فهناك المعرفة الحسية التي يكتسبها الانسان عن طريق : اللمس ، والاستماع ، والمشاهدة . وهذا النوع من المعرفة بسيط ، لأن حجج الاقناع متوافرة وملسوسة ، أو ثابتة في ذهن الانسان عنه .

وفي الدرجة الثانية من الصعوبة ، تأتي المعرفة التأملية أو الفلسفية . وهي المعرفة التي تتطلب النضج الفكري ، والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة ، حيث أن مستوى تحليل الأحداث والمسائل المدروسة ، يستوجب الامام بقوانين وقواعد علمية ، لاستنباط الحقائق واستخراجها ، عن طريق البحث والتحصيل . وفي العادة ، يتعذر على الباحث ، أن يحصل على أدلة قاطعة وملسوسة تثبت حجته . ولكنه يقدم البراهين ، عن طريق استعمال المنطق والتحليل ويثبت : أن النتائج التي توصل اليها ، تعبر عن الحقيقة ، والمعرفة الصحيحة للموضوع .

وفي الدرجة الثالثة من الصعوبة ، تأتي المعرفة العلمية التجريبية ، وهي التي تقوم على أساس : « الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر ، وعلى أساس وضع الفروض الملائمة ، والتحقق منها بالتجربة ، وتجميع البيانات وتحليلها » . كما أن هذا النوع من المعرفة ، يتطلب من الباحث أن لا يكتفي بتوضيح معاني المفردات ، بل يحاول أن « يصل الى القوانين والنظريات العامة ، التي تربط هذه المفردات ببعضها البعض ، وتمكنه من التعميم والتنبؤ ، بما يحدث للظواهر المختلفة ، تحت ظواهر معينة » (2) .

مفهوم العلم

نستخلص من كل ما تقدم : أن هناك معرفة عامة ، يحصل عليها الانسان من خلال احتكاكه بالأفراد ، ومشاهدة ما يجري يوميا ، وتكوين انطباع عام عن أي موضوع . وهناك معرفة علمية دقيقة لا تقوم على

2 - د. أحمد بدر ، اصول البحث العلمي ومناهجه . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1977 ، ص 14 .

أساس الحدس والتخمين ، وإنما على أساس المنهجية في الدراسة ، وفروض يضعها الباحث ، ودراسة شاملة للموضوع ، حيث يتبين : أن النتيجة النهائية ، لا بد أن تكون قائمة على تحليل مستفيض للحقائق ، وعلى دراسة شاملة للأدلة والشواهد المتوافرة عن الموضوع ، وبالتالي : تكون المعرفة مدعومة بحقائق علمية لا تقبل الجدل ، اللهم الا اذا ظهرت عوامل جديدة ، تستدعي إعادة النظر فيما تم اكتشافه ، واثراءه بما هو جديد في هذا الميدان .

وعلى هذا : فالمعرفة تعتبر أوسع وأشمل من العلم ، لأن هذا الأخير يقوم على الدراسة وتحليل الظواهر ، وبالتالي يمكننا من الحصول على المعرفة التي نريد أن نحصل عليها . فالعلم - إذن - يمكن تعريفه بأنه : « ذلك الفرع من الدراسة ، الذي يتعلق بكيان مترابط ، من الحقائق الثابتة المصنفة ، والتي تحكمها قوانين عامة ، تحتوي على طريق ومناهج موثوق بها ، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة » (3) .

انواع البحوث العلمية

قبل أن نتطرق الى أنواع البحوث العلمية : يجدر بنا أن نعرف البحث ونحدد المقصود منه . فالبحث بصفة عامة ، يعني : محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها ، وتمييزها ، وفحصها بتقص دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها - عرضا مكتملا - بذكاء وادراك ، لتسير في ركب الحضارة العالمية ، وتسهم فيها اسهاما انسانيا حيا شاملا (4) .

3 - انظر : نفس المصدر السابق : اصول البحث العلمي ومناهجه ، للدكتور أحمد بدر ، وراجع فيه الى ص (15) ، وانظر أيضا المصدرين الاجبيين :

- The New Encyclopedia Britannica, Vol. VIII, Edition of 1979, p. 985.

- Collins English Dictionary, Edition of 1979, p. 1306.

4 - نريا عبد الفناح ملحم ، منهاج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين - بيروت : دار

وهناك من عرف البحث : بأنه يعني استقصاء منظما ، يهدف الى اضافة معارف ، يسكن توصيلها والتحقق من صحتها ، عن طريق الاختيار العلمي (5) .

وفي رأي بعض الأساتذة : فان البحث العلمي ، يعني الاستقصاء « والتبع المنظم الدقيق الموضوعي ، للكشف عن المعلومات والحقائق ، والعلاقات الجيدة ، والتحقق من صحتها » أو هو « وسيلة لدراسة المعلومات القائمة » . ويفترض في البحث : « أن يكون فيه الأسلوب العلمي - أداة وتنظيما وتحليلا - هو المميز للباحث » . وباختصار : « هو الاستعلام عن صورة المستقبل ، من خلال اكتشاف الحقائق ، والعلاقات الجيدة ، والتحقق من صحتها » أو هو « وسيلة لدراسة ما يمكن الوصول من خلاله ، لحل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر التي ترتبط بمشكلة البحث » (6) .

ومن خلال هذه التعاريف ، نستخلص : أن الغاية من البحث ، هي التعمق في المعرفة ، والبحث عن الحقيقة ، واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع (7) .

5 - د. احمد بدر ، اصول البحث العلمي ومراجعته . المرجع السابق ، ص 6 .

6 - السماك ورفيقاه ، الاصول في البحث العلمي ، المرجع السابق ، ص 12 .

7 - وفي هذا الصدد ، يقول الأستاذ عبد العزيز بن ضياء وزير التعليم العالي والبحث السياسي والثقافي ، وعلى شخصيتنا العربية ، فالامر واضح بالنسبة اليها : وهو الاعمى الكافية . وفي هذه الحالة ، فانني اخشى على شخصيتنا من اللوبيات . فمسؤوليتنا - ان - على هذا المستوى بالغة الخطورة . وما ادعاه بعضهم ، بأن لنا مشاكل اهم من البحث العلمي ، كالبطالة والتشغيل ، الا خطأ فادح ، ودليل ينزل عندنا منزلة أولى الاولويات ، لما له من انعكاسات ، على كل ما يعتبره بعضهم من الاولويات اليوم . وأريد هنا ان استرعى انتباهكم ، بأن البلدان المتقدمة ، تتحدث عن البحث العلمي وتقوم به ، أما البلاد النامية ، فانها تكتفي بالكلام عن البحث العلمي . فنسبة (95) من الأبحاث العلمية ، تقوم بها البلاد المصنعة ، وهو امر يدعو الى الامجاب والتقدير . بينما نجد ان (5) فقط من هذه الأبحاث العلمية ، هو نصيب البلاد النامية كلها . وهو امر على جانب كبير من الخطورة ، وعلى المسؤولين في هذه البلدان ، التنبيه للامر .

انظر : جريدة العمل التونسية ، العدد الصادر يوم : (25 / 6 / 1981) .

ولعل المشكل الذي يعترض هنا ، والذي يبرز بوضوح ، ويمكن ملاحظته بسرعة ، هو أن البحوث ليست متشابهة ، وبالتالي : فان أوجه الدقة ، وأسلوب المعالجة للتعرف على الحقيقة يختلف من موضوع الى موضوع . ولهذا : ارتأينا تقسيم البحوث الى أنواع ، حتى نفرق - فيها - بين هذه الأنواع ، ونخرج منها بفكرة واضحة ، عن كل نوع من أنواع هذه البحوث .

1 - البحث الذي يهدف الى الكشف عن الحقيقة :

وهذا يقتضي جمع المعلومات والحقائق ، التي تساعد الانسان على معرفة جوهر القضية (8) . وهذا النوع من البحوث ، يستعمل - بصفة خاصة - في معالجة المشاكل ، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، لأن هذه المشاكل مثل الأمراض التي يعالجها الطبيب . فلا يمكن وصف أي دواء ناجع يشفي المريض ، الا اذا قام الطبيب بفحص المريض ومعاينته ، والتأكد من أن حقيقة المرض ، معروفة لديه . والباحث هنا ، مثل الشرطي ، الذي يبحث عن كل ما له علاقة بالقضية ، حتى تتجمع لديه جميع الأدلة والشواهد ، التي تثبت له ماذا جرى فعلا ، ومن هو المتسبب في ذلك . ومعنى هذا ، ان الباحث - هنا - ليس ملزما ، بالوصول الى نتائج يمكن تعميمها ، وانما هو مطالب فقط ، بالتثبت من صحة الحقائق ، والتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها ، وتحليل تلك المعلومات ، بأسلوب علمي منطقي ، يثبت الكشف عن صحة الحقائق المتجمعة لديه .

2 - البحث الذي يطلق عليه اسم التفسير النقدي :

وهذا النوع ، مكمل للنوع الأول ، فاذا كانت الحقائق ، هي الهدف الأساسي للباحث ، في النمط الأول ، فان الهدف الرئيسي للباحث ، في النمط الثاني ، هو الوصول الى نتيجة معينة ، عن طريق استعمال المنطق ، والأفكار المتجمعة لدى الباحث (9) . وبصريح العبارة ، فان

(8) Fact Finding.

(9) Critical interpretation.

الباحث يهتم بترتيب المعلومات وتحليلها ، وتوضيح نقاط القوة والضعف ، التي تتوافر في أية قضية يدرسها ، أو يقوم ببحث فيها . كما أن الباحث يسمى لابراز الطريقة المثلى ، لمعالجة المشكلة التي يدرسها ، بعد أن يوضح البدائل ، وأسباب ترجيحه وتفضيله ، لحل معين على آخر .

3 - البحث الكامل :

وهو النوع الثالث من هذه الأبحاث ، الذي يجمع بين النوعين السابقين ، بالإضافة الى كونه يعتمد على الحقائق ، والطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح ، ثم اختبار النتائج ، والتأكد من أن ما وصل اليه الباحث من نتائج ، متفق مع جميع الحقائق المتوافرة عن الموضوع . وعلى هذا : فإن الباحث في هذه الحالة ، « يعتمد على الحقائق القابلة للبرهان ، وتحليل تلك الحقائق وتبويبها ، بحيث يمكن أن يتحقق الالبيات المنطقي لتلك الفروض ، التي يتوصل اليها الباحث ، معتمدا - في كل هذا - على المنطق والعقل في التحليل بحيث يقوده - في التالي - الى حلول مثبتة محددة للمشكلة » (10) .

الأهداف المتوخاة من البحث

ان الغاية من كتابة البحوث القصيرة ، أو البحوث الطويلة التي تأتي في شكل رسالة جامعية أو أطروحة ، هي تعويد الباحث أو الطالب ، على التنقيب عن الحقائق ، واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة ، في مواضيع يظهر شغفه بها ووجه للتعلم فيها ، والمساهمة في خدمة المعرفة الانسانية . ثم ان البحوث القصيرة التي يكتبها الطلاب ، هي التي تعطي الفرصة للأستاذ ، أن يجعل الطالب يكتب بحوثه بنفسه ، يعبر عن آرائه بحرية وصراحة . وبصفة عامة ، نستطيع أن نقول : ان الأهداف الرئيسية لكتابة الأبحاث تلخص فيما يلي :

- 1 - اثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة .

2 - الاعتماد على النفس ، في دراسة المواضيع ، واصدار أحكام بشأنها .

3 - اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث .

4 - اظهار المقدرة على التعبير ، واستعمال الكلمات المناسبة .

5 - استعمال الوثائق والكتب ، سلاحا للمعرفة واثراء المعلومات .

6 - التعود على معالجة المواضيع ، بموضوعية ونزاهة .

7 - استعمال المنطق ، والمقارنة بين الآراء الجيدة ، والآراء الهزيلة .

8 - التخلص من ظاهرة كسل العقل ، وتعويده على التفكير والعمل بانتظام .

9 - تحصين النفس ضد الجهل ، والتعود على القراءة قبل المناقشة .

10 - الاستفادة من تجربة الأستاذة وملاحظاتهم ، والتعرف على الأخطاء التي يقع فيها الباحث في البداية .

ولا شك بأن الباحث الجيد ، هو الذي يتمن جيدا في كل ما يقرأه ، ويلاحظ كيف يرتب الكاتب أفكاره ، والطرق العلمية التي يستعملها ، لاثبات الحقائق بطريقة علمية ، والتفريق بين الأفكار التي يتم التركيز عليها في النص ، والأفكار المكلمة لها التي يمكن أن توضع في الهامش .

مميزات العلم

انه لمن الواضح أن العلم يهدف الى البحث عن العلاقات بين الظواهر الطبيعية وذلك عن طريق الاعتماد على المعرفة المصنفة للوصول الى النتائج المدعومة بالحقائق . ولهذا فان الأسلوب العلمي يتميز عن بقية الأساليب الفكرية بما يلي :

1 - الموضوعية :

ومعناها أن الباحث ملزم بالاعتماد على مقاييس علمية دقيقة وإدراج الحقائق التي تدعم وجهة نظره ، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصويراته . فالنتيجة لا بد أن تكون منطقية ومجسمة للواقع . وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت غير مطابقة لتصويراته وتوقعاته .

2 - الاعتماد على مقاييس معينة :

وتعني هذه الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع ، لأن غياب بعض العناصر يقود في النهاية الى بروز نتائج مخالفة للواقع . وعليه فان عدم استكمال الشروط العلمية المطلوبة يحول دون حصول الباحث على نتائج علمية مقبولة .

3 - طريقة للتوصل الى النتائج الهادفة :

أن الفرض من استعمال العلم هو الوصول الى الحقيقة المنشودة ، وهذا يتطلب استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة ، والا فقدت الدراسة قيمتها العلمية . (11)

4 - الانفتاح العقلي :

ان الباحث المتسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة ، يحرص دائما على عدم اظهار التزمّت أو التشبث برأيه بحيث يكون ذهنه متفتحا على كل تغيير في النتائج . انه لا مفر من الاعتراف بالحقيقة ولو كانت فيها مرارة .

5 - ضرورة التاني والابتعاد عن اصدار الاحكام المرتجلة :

من الميزات الأساسية للعلم والتي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقية هي وجود البراهين التي تثبت صحة النظريات

والافتراضات الأولية . اذ لا بد من الاعتماد على أدلة كافية قبل اصدار أي حكم والتفوه بأية نتيجة .

6 - الابتعاد عن الجدال :

بالنسبة للعلم فان التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة ، تقوم على أساس التطرق الى جوهر الموضوع وليس الدخول في جدل والتغلب على الخصم لأن الباحث لا خصم له . فالهدف هو البحث عن الحل المنطقي المدعم بالحجج والأدلة القاطعة وليس الدخول في جدال (12) .

معوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

تختلف البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الدقيقة . فالتقضايا الاجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والايديولوجيات الفكرية . ومن الصعب على الكاتب أن لا يتأثر بهذه التفاعلات والتقلبات الانسانية التي تكون لها في بعض الأحيان انعكاسات سلبية . أما في العلوم الدقيقة فان الأمر يختلف ، وفي امكان الكاتب أن يتحلى بالموضوعية والدقة في دراسة الموضوع .

واختلاف البحث والمنهج العلمي في العلوم الاجتماعية عن المنهج المطبق في العلوم الدقيقة يرجع في الأساس الى الصعوبات والمعوقات التالية :

1 - تعقيدات الظواهر الاجتماعية :

ان الانسان يتغير باستمرار سواء في تفكيره أو معاملاته للأفراد وذلك بسبب تغير الأوضاع الاجتماعية . ولهذا فمن الصعب على الباحث أن يعالج بدقة قضايا هذا الانسان المتغير باستمرار . ثم ان تشابك القضايا واختلاف وجهات النظر وتضارب المعلومات ، تحول دون اصدار أحكام منصفة ودقيقة .

12 - ذوقان عبيدات ، عبد الرحمن عدس ، كابل عبد الحق ، البحث العلمي : مفهومه ، ادواته ، أساليبه ، عمان : دار مجدلاوي ، 1983 ، ص 36 - 38 .

11 - برب نسي سعيد ، طرق البحث . بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1973 ، ص 18 - 19 .

2 - فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية :

ونقصد بذلك أنه من المتعذر وجود ظواهر يتشابه فيها الأفراد ، حيث أن معظم الظواهر لها طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة . ولهذا من الصعب التعميم واستخراج قواعد عامة ومشتركة يمكن تطبيقها على كل الناس (13) .

3 - صعوبة استخدام الطرق المختبرية :

لا يمكن وضع المشاكل الاجتماعية تحت المجهر والتعرف على حقيقة الأشياء التي يدرسها الانسان . صحيح أن هناك بعض القضايا الاجتماعية التي يمكن استخدام الطرق المختبرية للتعرف على كنهها ، ولكن يبقى هذا الاستعمال في نطاق ضيق . ان سلوك الانسان لا يمكن ضبطه أو وضع مقاييس دقيقة لاختباره . ولهذا تبقى البحوث في العلوم الاجتماعية خاضعة للاجتهاد الشخصي والتجربة في اصدار الأحكام النهائية وابرار النتائج التي يتوصل اليها الانسان في أبحاثه (14) .

4 - التحيزات والميول الشخصية :

ان نوعية الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الانسان والتنظيم الاجتماعي تؤثر في سلوك الناس وتجعلهم يجذبون أفكارا معينة ويميلون الى تيارات سياسية مقبولة ومعتبرة في أنفسهم . كل هذه العوامل تؤثر في النتائج النهائية وتدفع بالناس الى تصنيف الباحث واعتباره منتما الى تيار معين (15) .

13 - عامر ابراهيم قنديلجي ، البحث العلمي : دليل الطالب في الكتابة والكتابة والبحث . بغداد : مطبعة عصام ، 1979 ، ص 17 .

14 - خلال كتابة هذا البحث ، قرأت في احدي التقارير العلمية المنشورة بالمانيا الغربية ان هناك أكثر من 3700000 الماني غربي يعملون في مجال البحث العلمي والاختراع والاكتشاف . ويستفاد من نفس التقرير ان 65% من هؤلاء الباحثين يعملون في القطاع الاقتصادي و 20% في الجامعات والمدارس فيما يشتغل 14% في مؤسسات ومعاهد البحوث العلمية . وجاء في نفس التقرير ان حجم النفقات في مجال البحث العلمي في المانيا الغربية قد بلغ 698 بليون مارك في عام 1983 ، أي 28% من الداخل القومي الاجمالي أو 300 مارك الماني بالنسبة لكل فرد من السكان . وثاني في المرتبة الثانية فرنسا التي تساهم بنسبة 58% من مجموع النفقات المخصصة للبحث العلمي . لو زيد من التفاصيل انظر : جريدة « صوت الشعب » الاردنية الصادرة بتاريخ 27 / 7 / 1984 .

15 - قنديلجي ، مرجع سابق ، ص 17 - 18 .

الفصل الثاني

مراحل البحث واعداد الخطة

اختيار الموضوع :

لعل اكبر مشكلة تواجه الباحث ، هي العثور على موضوع شيق ، يتفق مع ميوله ورغباته . فموضوع المواضيع ، وعدم استقرار رأي الباحث أو الطالب ، على موضوع معين ينال اعجابه يترتب عليه ، عدم المام الباحث بالموضوع ، وقلة تحمسه للقيام بالأبحاث ، وبذل الجهد المطلوب لتحقيق الغايات المنشودة .

وبطبيعة الحال ، فان اختيار أي موضوع ليس بالأمر السهل ولا بد من أن يكون غير مطروق من قبل ، وأن يكون الاختيار حكيما ، والا ضاعت جميع الجهود المبذولة سابقا . ولهذا ، يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة ، تتعلق بالبحث ، قبل أن يقدم على المشروع للقيام به . وتتلخص هذه الأسئلة فيما يلي :

1 - هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته ؟

2 - هل هي جديدة ؟

3 - هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره الى المعرفة شيئا ؟

4 - هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة ؟

5 - هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة ؟

3- هل سبق لباحث آخر ، أن سجل للقيام بهذا البحث (1) ؟

وعندما تتضح هذه الحقائق في ذهن الباحث ، ومثاله من لوائح صبح لإزالة والبراهين على سلامة الموضوع وأهميته ، واستعداده للكثافة فيه ، آتت : يمكنه أن يتابع أستاذه المشرف عليه ، والذي يكون - في العادة - متخصصا في الموضوع الذي اختاره الطالب . وينبغي أن يدرك الطالب منذ البداية ، أنه المسؤول الأول والأخير عن البحث ، وأن أستاذه يستطيع أن يفيدته بأرائه القيمة في الموضوع ، ويزيل من ذهنه بعض المخاوف والنموض الذي يكثف البحث . لأن الأستاذ بحكم تجاربه الطويلة ، وخبرته الدقيقة في الموضوع وتعمقه لايجاد المصادر للمشكل ، يمكنه أن يوجه الطالب الى الطريق الصحيح ويزوده بالمعلومات الأساسية التي يحتاجها ، ويرشده الى المقالات والكتب التي توجد فيها تلك المعلومات الهامة عن البحث . وبهذا التعاون التربوي بين الطالب وأستاذه ، تبرز قيمة العمل المشترك الجماعي ، لأن الطالب الذي يقوم باستعراض آراء العلماء ، ونثري البحث بأرائه الشخصية ، يستعين برأي أستاذ آخر ، لتقييم الموضوع من جميع جوانبه .

إن لأبحاث تختلف في الحجم والجوهر ، لأن هناك البحث القصير ، الذي يشبه - الى حد بعيد - التقرير ، الذي تقوم بتقديمه عن أي موضوع . وهناك البحث العلمي ، الذي يتقدم به الطالب ، لنيل الماجستير أو الدكتوراه . وكل واحد من هذه البحوث ، له مستواه الخاص به ، وفيما يلي ، مستعرض لهذه المستويات الثلاثة من البحوث (2) .

1 - البحث القصير أو المقالة - Term paper

وهو عبارة عن بحث يطلبه الأستاذ من الطالب ، خلال الفصل الدراسي ، ويكون الهدف منه ، تدريب الطالب على استعمال الوثائق

1 - بلر ، المرجع السابق ، ص 65 .

2 - لقد انتشرت على الأثر إلى البحوث التوليفية لأنها الأكثر استعمالا ولم يتركز على أنواع البحوث أو المقالات الصغيرة التي يكتسب منها الباحثون كغير المقالات .

والكتب الموجودة في المكتبة ، وإظهار مقدرته على ترتيب المعلومات وجعلها ، ثم تحليلها واستخلاص النتائج ، ودفع الطالب إلى الترابح وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه . ونظرا لضيق الوقت ، وانشغال الطالب بمواد أخرى ، وكثرة الطلبة في الصف ، يكون البحث قصيرا ، بحيث يتراوح عدد الصفحات بين (20) و (40) صفحة ، مطبوعة على الآلة الكاتبة . والأستاذ الجيد ، هو الذي يدون ملاحظاته ، عند التصحيح ، في الحاشية ، أو في آخر البحث ويظهر للطالب مدى قدرته هذا الأخير ، على حسن التعبير أو ضعفه ومدى تركيزه على جوهر المشكل أو غرضه عنه ، ومدى توفقه في استعراض الحقائق العلمية ، واستخلاص النتائج المبررة عن واقع المشكل .

ب - رسالة الماجستير - M.A. Thesis

وهي عبارة عن بحث طويل نسبيا ، ويعتبر جزءا أساسيا من المواد التي يستوفها الطالب ، لنجاحه في الدراسات العليا ، والحصول على هذه الشهادة الجامعية ، وهذا البحث ، يناقش أمام لجنة من الأساتذة ، ولا بد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة وجديده ، لم يتطرق اليه باحث آخر من قبل . والرسائل الجامعية تأخذ أشكال السكت العلمية ، لأنها تصير مسجلة في المكتبات ، وتقرأها الطلبة الذين يهتمون بذلك الموضوع ، وفي نهاية الأمر ، تصبح مرجعا علميا أساسيا . وأكثر من هذا كله ، لا بد أن يدرك الباحث ، أن الرسالة الجامعية ، هي مساهمة علمية في حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التي درسها طيلة سنة ونصف السنة في قسم الدراسات العليا في جامعتهم . ولهذا ، فهي تختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد نسبة المعلومات ، ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية . ويلاحظ ، بأن الجامعات الكبرى في العالم ، تعتبر بحث الماجستير ، المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي . ومقدرته على النقاش . ولتعام أعضاء لجنة المناقشة ، بأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا ، إلى أن ينال شهادة الدكتوراه . وبناء عليه ، فإن نجاح الطالب في بحثه يتوقف على الذي يسهل له طريق القبول بالدكتوراه .

ج - الأطروحة - Ph. D. or Doctoral dissertation :

وهي عبارة عن بحث شامل متكامل ، لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها دوليا (3) . وفي العادة ، لا يمكن كتابة الأطروحة (في النظام الأنجلو ساكسوني) ، الا بعد النجاح في دراسة المواد العلمية ، لمدة (24) شهرا ، واجتياز الامتحان في لغتين أجنبيتين ، بالإضافة الى لغة الطالب ، والتقدم للامتحان العام ، (أمام لجنة مكونة من 5 أساتذة) ، والنجاح في الامتحانات الكتابية والشفوية . عندها فقط : يستطيع الطالب أن يحصل على لقب مرشح للدكتوراه ، وبتدريه يكتب أطروحته ، لمدة تتراوح بين (18) و (24) شهرا . وخلال مناقشة الأطروحة أمام الجمهور : لا بد أن يثبت الطالب بأن بحثه أصيل وجديد ، ومساهمة فعلية في مجال اختصاصه . والطالب الجيد هو الذي يحتاط منذ البداية ، ويطلع على كل شيء كتب عن موضوعه ، في الكتب أو الدراسات أو المقالات الصحفية ، لأن نجاحه يتوقف على اقناع خسة من العلماء ، بأنه أضاف شيئا جديدا للعلم في مجال اختصاصه ، وأنه جدير بأن ينضم الى صفهم ويصير واحدا منهم .

ادب الدراسة (Review of Literature)

بعد أن تعرفنا على مستويات البحوث ، نتقل - الآن - الى الخطوات الأخرى ، التي ينبغي اتخاذها ، عند القيام بالبحث ، وهي قراءة ما كتب عن الموضوع . وعن طريق (القراءة الأولية) ، يأخذ الباحث فكرة واضحة عن موضوعه . ويفضل هذه القراءة يمكن التعرف على العناصر التي ينعين على الطالب ادراجها في البحث ، وذلك نظرا لأهميتها وتوفر المعلومات عن الموضوع (4) .

3 - تسمى شهادة دكتور الدولة Ph. D. أي Philosophy Doctorate وهي أعلى الشهادات العلمية - حاصلها مؤهل بيئولوجيا للتدريس ، ومنظمات هذه الشهادة تعترف بخطط الشهادات الأخرى في القانون والطب .

4 - للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يرجى مراجعة كتاب : الدكتور أحمد بنور ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، الكويت ، وكالة للطبوعات ، 1977 ، ص 147 - 157 .

خطة الدراسة

بعد التعرف على الأبحاث المتوفرة عن الموضوع ، لا بد من وضع خطة دقيقة للبحث ، تتضمن الفصول الرئيسية ، والعناوين الفرعية التي يرغب الطالب في معالجتها نقطة بعد نقطة (انظر النموذج الموجود في الصفحة التالية) . وهذه الخطة ، لا بد أن تعرض على الأستاذ المشرف ، لا بد من رأيه فيها ، وتقييمها تقييما دقيقا حتى يتم تدارك الأخطاء في البداية ، وتوجيه الطالب نحو الهدف المنشود .

تدوين المعلومات الأساسية

بناء على خطة الدراسة ، والتصور النهائي لمعالجة الموضوع يستطيع الباحث أن يقوم بالخطوات التالية :

أ - اعداد قائمة المراجع الأساسية : وذلك وفق الخطة والمواضيع الرئيسية التي تمت الموافقة عليها مع الأستاذ المشرف . ولا بد أن يتم تسجيل جميع المصادر بدقة وتفصيل ، بحيث يتسنى المصدر ما يلي :

- اسم ولقب المؤلف .

- العنوان الكامل للمصدر .

- الطبعة .

- مكان النشر .

- اسم الناشر .

- تاريخ النشر .

- عدد الصفحات التي توجد فيها المعلومات .

نموذج (1)

خطة البحث (*) (outline)

طرق البحث الميداني

1 - طبيعة البحوث الميدانية :

- أ - مقدمة .
- ب - النظريات التقليدية .
- ت - الأساليب الجديدة في البحوث العلمية :
- 1 - الأسلوب الكمي .
- 2 - الأسلوب النوعي .
- أ - الجوانب النظرية .
- ب - الجوانب العلمية .

2 - عمليات التخطيط :

- أ - الدراسات الأولية .
- ب - الدراسات الشاملة للموضوع .
- ت - فحص بعض العينات .
- 1 - مقاييس جمع العينات .
- 2 - نوع الأفراد المستوجبين .
- أ - من الأحياء الشعبية .
- ب - من الأحياء الراقية .

3 - طرق جمع المعلومات :

- أ - الاعتماد على الوثائق الرسمية .
- ب - الاستبيانات .
- 1 - مقابلات وتسجيل ملاحظات .
- 2 - استمارات ترسل بالبريد .
- أ - نسبة الردود .
- ب - نسبة عدم الردود .

(*) لاحظ هنا الترتيب التنازلي للمواضيع الرئيسية والفرعية وكذلك الترتيب التفرعي للمواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية منها .

نموذج (2)

الخطة باللغة الانجليزية (*)

SURVEY METHODS IN SOCIAL INVESTIGATION

I. The Nature Of Survey Methods

- A. Introduction
- B. Classical Theories
- C. New Methods In Social Investigation :
 1. Quantitive Method
 2. Qualitive Method :
 - a. Theoritcal Aspects
 - b. Scientific Aspects
 3. Analytic Method
- D. Evaluation of The New Techniques

II. Planning of Social Surveys

- A. Preliminary Study :
 1. Type Of Sample :
 - a. Type Of Data
 - b. Methods Of Tabulation
 2. Type Of Statistics
- B. The Main Planning Problems

III. The Coverage Of Surveys

(*) لاحظ هنا الدقة في الترتيب التنازلي للأرقام والحروف بحيث إن كل رقم وكل حرف لابد أن يكون في نفس الخط التنازلي من أعلى الصفحة إلى أسفلها .

فهذه المعلومات كلها تستغل عند تحرير البحث ، والاستعانة بها في تدوين الملاحظات ، والهوامش الموجودة في أسفل الصفحات .

ب - استكمال الملاحظات عن المصادر المراجعة ، والاطلاع على الدراسات والكتب التي تعالج صلب الموضوع ، واستبعاد المقالات التي لا تفي بالغرض المطلوب . وفي العادة : يقرر الباحث في هذه المرحلة ، ما هي الدراسات التي سيرتكز عليها وتعيده في بحثه .

ج - تدوين المعلومات وتنظيمها . في هذه المرحلة ، يشرع الباحث في استعمال بطاقات جديدة ، وكتابة : اسم المؤلف ، والمرجع ، والصفحة ، على كل بطاقة ، ونقل المعلومات الهامة من الدراسة الى بطاقات ابحاث ، سواء اكان ذلك : عن طريق الاقتباس . أم تلخيص الأفكار ، مع الاشارة - طبعا - الى المصدر باستمرار .

كتابة البحث

تقصد بكتابة البحث ، الشروع في كتابة المسودة الاولى . وفق الخطة التي تم الاتفاق عليها في البداية ، بين الطالب والمشرف . والطالب المتأخر ، هو الذي يسهل لكل فصل بمقدمة صغيرة ، يستعرض فيها ما ينوي ان يقوم به في الفصل الذي هو مقبل على كتابته . كما يجيد ان يكتب خلاصة صغيرة ، لمحتوى الفصل في نهايته ، بحيث يعيد الى ذهن القاري ، النقاط الجوهرية للموضوع ، وما توصل اليه في نهاية ذلك الجزء من البحث .

الفصل الثالث مناهج البحث العلمي

مقدمة وتصريف :

عندما يتمعن الانسان في اسباب نهضة بعض الشعوب الصغيرة والكبيرة ونموها بسرعة فائقة ، يدرك لأول وهلة ان هناك علاقة وطيدة بين هذا التقدم الهائل الذي احرز على اعجابه وبين استعمال الأساليب العلمية السليمة والملائمة والمساهمة في التقدم والازدهار . ان هذا الاستنتاج يعتبر منطقيا لكل انسان ، لأن استعمال الطرق والأساليب العلمية الصحيحة ووضع الرجل المناسب في الوظيفة المناسبة ، هي العوامل الرئيسية التي تقود بالتأكيد الى تحقيق الرخاء الاقتصادي والتنظيم الجيد وتعطي للانسان المقدرة الفائقة على مواجهة الأحداث والتحكم في مجرى الأمور .

فالمنهج يعني مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم . « انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة » (1) . والمناهج أو طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع ، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية التي سنتعرض لها بعد قليل . وبشكل عام ، فإن المنهج العلمي يسكن وصفه بأنه : « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار

1 - محمد الربيع عبد الكريم ، البحث العلمي : العميق والصحيح والاحتمالي ، الاستشرافية : المكتبة العلمية الحديثة ، 1982 ، ص 77

العديدة ، اما من أجل الكشف عن الحقيقة حين تكون بها جاهلين .
واما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين تكون بها عارفين « (2) .

وبطبيعة الحال ، هناك المنهج العلمي الحديث الذي يهدف الى توسيع نطاق المعرفة والتعرف على الجوانب المجهولة . وفي بعض الأحيان نطلق عليه اسم « النظرية العلمية » وتقصد بذلك صياغة النظريات واتراء ما هو موجود من فكر وآراء وعلاقات حتى تتضح الصورة في أذهاننا ونفهم حقيقة وكنه الأشياء التي نلاحظها ولا نجد تفسيراً لها . فالغاية ، إذن ، من هذا المنهج العلمي ، هي الفهم والكشف عن الحقيقة العلمية الأصلية .

ويوجد أيضا النوع الثاني وهو المنهج العلمي المطبق ، أي تطبيق النظرية العلمية التي أشرنا اليها آنفا ، واستعمال الطريقة العلمية المدروسة لحل أية مشكلة تواجه الانسان ولا بد أن يعثر المفكرون على حل ملائم لها . ولهذا ، فإن المنهجية العلمية تدرس في الجامعات كـنظريات ، والتطبيق العملي لهذه النظريات يكون في المؤسسات التي ترغب في الانتفاع من تلك الاختراعات أو الإضافات الجديدة الى ميادين المعرفة الجديدة أو المتشعة . وإذا كانت الدول الأوروبية متقدمة وصناعاتها متطورة وأنظمة العمل بها مرنة ومنطقية ، فذلك يرجع الى الترابط والتعاون المتين بين المفكرين في الجامعات ومعاهد الأبحاث العلمية وبين المسؤولين في المؤسسات الادارية والوزارات المتطلعة للاستفادة من نظريات العلماء والاعتماد عليها لتحسين الأوضاع الاجتماعية واحلال الاختراعات العلمية الجديدة محل الاجراءات البالية التي لم تعد نافعة أو متمشية مع روح العصر ، وهذه إحدى الأساليب العلمية الممتعة التي تستعملها الدول التواقفة للاستفادة من الحصيلة العلمية لمفكرها وذلك بقصد ادخال الديناميكية ، ودم جديد ، وتغييرات ملائمة في الحياة الاجتماعية .

اختلاف المناهج باختلاف المواضيع

في الواقع لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة لأن طرق العلم تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث . ومن خلال دراستنا للمناهج العلمية التي استعملها كبار المفكرين في القرون الماضية ، قضي القرون الوسطى كان المفكرون يعتقدون أن الطريقة المنطقية الاستنتاجية هي الكفيلة بحل كل الأعمار في العلوم الطبيعية . ثم تبين فيما بعد أن ذلك غير صحيح . ثم جاء نيوتن وديكارت وساد الاعتقاد بأن المعادلات الرياضية تحل أية مشكلة صعبة . فكل قضية تواجه الانسان يمكن العثور لها على معادلة رياضية لحلها . لكن الظروف أثبتت عدم صحة هذا الافتراض . واعتب ذلك نظرية أخرى تقول بأن الطريقة التجريبية هي الطريقة المثلى لدراسة أية ظاهرة في الوجود . وفي نهاية الأمر نأكد أن كل موضوع يحتاج الى نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له . فهناك البحث الخالص (Pure Research) وهناك البحث الذي يكون التركيز فيه على الأساسيات (Fundamental Research) وهناك البحث التطبيقي (Applied Research) وهناك البحث المكمل لبحث آخر (Research on Research) (3) .

واختلاف المواضيع يقودنا أيضا الى اختلاف الوسائل التي تستعمل في البحث عن الحقيقة . ففي العلوم تستعمل المجهر لتكبير أجسام دقيقة حتى يتعرف الباحث عن الجزئيات الدقيقة التي قد لا يراها بالعين المجردة . أما في بعض العلوم الاجتماعية فيصعب العثور على مقاييس علمية دقيقة تجسم حقيقة القيم الاجتماعية والتصرفات الفردية والتطلعات الشخصية . الا أنه من السهل استعمال أسلوب الاستقراء والتأمل والتحليل لمعرفة دوافع التصرفات والفرايز الانسانية . فالوسائل تختلف ، إذن ، باختلاف طبيعة البحث الذي تقوم به .

3 - شلور مالك (وآخرون) ، البحث العلمي في العالم الحديث ، بيروت ، 1956 ، ص 9 - 10 .
الدراسات العربية في الجامعة الأردنية ، 1956 ، ص 9 - 10 .

2 - عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، 1968 ، ص 4 .

واختلاف الغايات والوسائل لا يعني بالضرورة فصل العلوم الطبيعية عن العلوم الاجتماعية وعدم وجود عوامل مشتركة بين هذين الحقلين من حقول المعرفة . فالمناهج تكمل بعضها البعض وينتج عنها في معظم الأحيان حقائق جديدة لم تكن نعرفها من قبل . وهذا يعني أنه بفضل استعمال مختلف الأساليب العلمية قد نصل الى اكتشاف علم جديد باستعمال طرق حديثة لمعالجة ظواهر أخرى لم تخطر على بالنا في السابق .

النقاط الأساسية في عملية البحث العلمي

ان قيمة البحث العلمي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل انسان لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه أو دراسته . ان صحة الطريقة المستخدمة في الوصول الى الحقيقة العلمية هي التي تضي على الدراسة أو البحث طابع الجدية واعطاء تفسيرات صادقة ومعبرة عن الواقع .

والمنهجية المتبعة في أي بحث ، بالإضافة الى نوعية المعلومات المتوفرة تؤثر في مجرى الأمور وفي النتائج التي تتخض عنها أية دراسة . فاختيار الطريقة يعني اتهاج أسلوب معين في الكتابة والتوصل الى نتائج تحرضها طبيعة المنهج الذي سار عليه الكاتب . ولهذا نجد أن مصر أي موضوع يتوقف على كيفية التطرق اليه ونوعية الأسلوب المتعمل لمعالجته والتعرف على حقيقته .

وانطلاقا من هذه الحقائق ، نستطيع أن نقول بأن عملية البحث العلمي تتطلب الاطلاع بجميع العناصر ، تحليل المشاكل الى عناصرها الرئيسية ، مع مراعاة الترتيب المنطقي في التحليل . كما يتمين على الباحث أن يقوم بتصنيف المعلومات من حيث الاختلاف والتشابه واتباع النقاط الآتية التي تعتبر أساسية في عملية البحث العلمي :

1 - اختبار مشكلة البحث وموضوعها .

2 - مراجعة المادة المتعلقة بموضوع البحث والاطلاع بجميع عناصره .

- 3 - وضع قائمة بالمراجع المتعلقة بموضوع البحث .
- 4 - تحديد المشكلة وتعريفها .
- 5 - تحليل المشكلة الى عناصرها المختلفة .
- 6 - تحديد العناصر المؤثرة على المشكلة وأقسامها .
- 7 - تحديد المعلومات المطلوبة والمتصلة بعناصر المشكلة .
- 8 - التأكد من الحصول على المعلومات المطلوبة .
- 9 - جمع البيانات والمعلومات .
- 10 - تصنيف المعلومات وتبويبها تمهيدا لتحليلها .
- 11 - تحليل المعلومات وتفسيرها .
- 12 - ترتيب خطوات البحث لوضعه في صورته النهائية .
- 13 - اعداد البحث واعطاء التقرير النهائي (4) .
- 14 - مراجعة البحث قبل تسليمه .

انواع المناهج

تختلف المناهج باختلاف المواضيع ، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه . والمنهج كفيما كان نوعه ، هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول الى نتيجة معينة . واذا كان الباحثون يتجنبون المناهج الخاطئة لأنها لا تقودهم الى الحلول الصحيحة ، فانهم يحرصون على استخدام المناهج العلمية التي ثبت نجاحها ويسعون لاجادة فن استخدام الأسلوب الملائم في كل قضية يدرسونها . فاذا كان البحث حول موضوع تاريخي ، فانه يتمين على الباحث أن يعتمد على المنهج التاريخي . واذا كان البحث حول دراسة

4 - يبريد فهم السيد ، طرق البحث ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1973 ، ص 36

ظاهرة معينة من تصرفات الأفراد وردود فعلهم ، فإن ذلك يتطلب استعمال منهج دراسة الحالات . وفي بعض الحالات يجد الكاتب نفسه مجبرا على استخدام منهجين أو أكثر وذلك اذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك .

ومع ان الباحثين لا يتفقون على تصنيفات معينة للمناهج ، فاننا نحاول ان نأتي على ذكر أهم المناهج المستعملة في البحوث العلمية .

1 - المنهج التاريخي او الوثائقي (Historical Method)

يشتمل هذا المنهج الوثائق والمعلومات التاريخية وذلك بقصد الاستفادة من تجارب الماضي وأخذ دروس وعبر من تلك التجارب بحيث يتخلص الانسان العبرة ويسترشد بتجارب الآباء والأجداد في الماضي . وهناك من يرى أنه لا يمكن فهم الحاضر الا بدراسة الماضي وتطوراته لكي يمكن فهم الوضع الراهن والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل . وتتمثل ميزة هذا المنهج في كونه « يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع الى أصلها فيصنفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استاذا الى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها » (5) . وتستمد الدراسات التاريخية أهميتها من العوامل الآتية :

1 - أنها تساهم في الكشف عن النظريات العلمية والأساليب التي يعتمد عليها السابقون لحل مشاكلهم والتغلب على الصعاب التي واجهتهم آنذاك . ومن خلال دراسة تلك النظريات والأساليب يمكن الربط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية .

2 - أنها تساعد على فهم الجوانب الايجابية والجوانب السلبية بالنسبة لحياة الناس في الماضي ، وبالتالي يستفيد الانسان من نقاط القوة في الماضي ويسعى للاستعانة بها في حل مشاكله الحالية ، ويأخذ العبرة من نقاط الضعف فيعمل على تجنبها .

انها تعطي فكرة مصفرة عن العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والعوامل التي أدت الى نشأة وبروز تلك المشاكل التي واجهها الناس في فترة معينة من الزمن (6) .

وهذه الجوانب الايجابية للمنهج التاريخي ، لا تنسنا الجوانب السلبية أو نقاط الضعف في هذا المنهج الذي يعتبره بعض الكتاب ليس منهجيا علميا ، وتتلخص عوامل الضعف فيما يلي :

1 - أن العوامل التاريخية والأشخاص والظروف البيئية التي أدت الى بروز ظواهر اجتماعية معينة لا يمكن أن تتكرر لأن اختلاف الظروف يشرب عنه اختلاف السلوك واختلاف العقليات والتأثيرات الاجتماعية .

2 - ان آراء المؤرخين التي تنقل لنا بواسطة الكتب والسجلات التاريخية لا يمكن اعتبارها موضوعية ومنزهة عن الخطأ . فالمؤرخون قد يشنون على ما يميلون له ، ولو كان لا يستحق الثناء ، وقد يشوهون تاريخ من ينفرون منه ، ولو كانت مواقفه جيدة .

3 - أن الجوانب الغامضة في التاريخ والثغرات التي يصادفها الباحث في كتاباته ، تدفع بالانسان أن يلتجئ الى الاستنتاج والتأويل لفهم ما حدث ، وهذا لا يمت الى المنهج العلمي بصفة (7) .

المصادر الأولية والثانوية للمنهج التاريخي :

تتنوع المصادر بالنسبة للبحوث التاريخية ، ولذلك يتعين على كل كاتب أن يستعين بالمصادر الأولية أي تلك الشهادات والكتابات المعاصرة للحدث ، ثم يعتمد على المصادر الثانوية وهي غير المعاصرة للحدث الذي

6 - ميدان ، نفس المرجع السابق ، ص 181 .

7 - احمد بدر ، اصول البحث العلمي ومنهجه ، الكويت ، 1983 ، ص 237 .

5 - لوتان ميدان ، ميد المرجع نفس ، كاييد ميد الحق ، البحث العلمي ، مفهومه ، ادواته ، اسلوبه ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1983 ، ص 173 .

يكتب عنه الباحث . وفيما يلي نستعرض بعض المصادر للأبحاث التاريخية :

1 - المجلات والوثائق الرسمية : كالقوانين والتقارير الرسمية الموثقة .

2 - التقارير الصحفية التي تعتبر سجلا دائما للأحداث والتطورات اليومية .

3 - تقارير شهود العيان عن الأحداث : وهذه التقارير قد تأتي في شكل مكتوب أو في شكل شفاهي .

4 - المذكرات الشخصية وهي عبارة عن سرد شخص وتوثيق دقيق للمعلومات التي يكتبها رجال الفكر والعلم عن أنفسهم .

5 - الدراسات والكتابات التاريخية المدعمة بالوثائق والحجج الإقناعية (8) .

2 - المنهج التجريبي

يتميز هذا المذهب عن غيره من المذاهب الأخرى بإثبات الفروض أو الافتراضات العلمية عن طريق التجربة للتعرف عن العلاقات السببية أو العلاقات بين الظواهر المختلفة . وفي الواقع أن التجارب أصبحت عملية عادية سواء في المختبرات العلمية أو مراكز الأبحاث الخاصة بالدراسات الاجتماعية (كعلم النفس واستطلاعات الرأي العام والدراسات السلوكية في علم الإدارة والعلوم السياسية) .

والتجارب التي تجرى بالمختبرات تعتبر مثالية لأن تلك المختبرات مصممة خصيصا لهذا الغرض من البحوث العلمية التي تجري بمعزل عن التأثيرات الخارجية وباستعمال الأجهزة والأدوات العلمية التي تعتبر غاية في الدقة والكفاءة العالية . وبفضل الجو المناسب وكفاءة الباحث ومهارته،

يمكن « التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد ، يقوم الباحث بتطويعه أو بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية » (9) .

والتجارب مع الناس لا تتم في المختبرات ولكن تتم بتدوين المعلومات ومقارنة الحقائق والتعرف على النتائج التي تسفر عنها التجربة . ففي نهاية السبعينات قمنا بدراسة للتعرف على العلاقة بين اجادة اللغات الأجنبية والتحصيل العلمي في معهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر . واتضح لنا من خلال دراسة كشوف الطلبة والعلامات التي حصلوا عليها في الاختصاص وفي اللغات الأجنبية أنه خلافا للافتراض الذي كان يوجد في أذهاننا بأن معرفة اللغات الأجنبية هي المؤثر الرئيسي في التحصيل العلمي في الاختصاص ، فإن علامات اللغات الأجنبية المرتفعة (معامل 4 أو 80 نقطة) هي التي ترفع من معدلاتهم وليس علاماتهم المتواضعة في الاختصاص . فقد ثبت أن التحصيل العلمي لا يتوقف بالضرورة على معرفة اللغات الأجنبية ، وإنما يتوقف على الاجتهاد والرغبة القوية للحصول على أعلى معدل في مواد الاختصاص . واللغات الأجنبية التي يدرسها الطلبة والتي تساوي نقاطها ثلث مجموع النقاط في الفصل الدراسي ، ساعدت الطلبة الضعفاء في الاختصاص أن يحصلوا على معدل النجاح .

الانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي :

لكل منهج مزاياه وعيوبه . ومن مزايا المنهج التجريبي أنه يمكن تكرار التجربة والتأكد من سلامة النتيجة . كما أنه يمكن اطلاع الناس آخرين على عملية القيام بالتجربة والوصول الى النتيجة المطلوبة . وستأثر هذا المنهج أيضا بالسهولة والمقدرة على عزل بعض العوامل المؤثرة في النتيجة وإضافة عوامل أخرى تساعد على كشف العلاقات بين العناصر التي تتكون منها أية مشكلة .

أما الاستقادات الموجهة ، لهذا المنهج فتتمثل في موافقة الجهات المعنية بالتجربة ، وهذه العملية ليست سهلة ، كما أن التجارب في كثير من الحالات تجري على عينة محدودة من الأفراد ، وفي بعض الحالات لا تكون العينة معبرة تعبيراً دقيقاً عن الواقع . ثم إن المؤثرات الخارجية تسبب في بعض الحالات في تغير الآراء والأفكار السابقة (10) .

3 - المنهج المسحي Survey Method

من الممكن أن نقول منذ البداية بأن منهج المسح يعتبر من أكثر المناهج استعمالاً في عصرنا هذا وذلك لأن كثيراً من الباحثين يعتمدون على هذا الأسلوب لدراسة الأوضاع الراهنة والتعرف على المتغيرات الاجتماعية وكيف يمكن الاستفادة من نقاط القوة والضعف الموجودة بأي قطاع في حالة دراسته وتقييمه . والدراسات المسحية يمكن القيام بها في كل قطاع حيث يستعمل هذا الأسلوب من طرف الجيولوجيين للتعرف على طبقات الأرض ، ومن طرف الأطباء للتعرف على نوعية الأمراض الأكثر انتشاراً ، ومن طرف الشركات الدولية للتعرف على ذوق الجمهور ونوع البضائع التي يرغب في شرائها ، ومن طرف الأستاذ الذي يهتم بدراسة تصرفات وسلوك الأفراد في أية مؤسسة اجتماعية ، ومن طرف الطالب الذي يرغب في دراسة موضوع معين ويقوم باستجواب المسؤولين وأجراء حوار معهم بقصد أخذ فكرة كاملة عن الموضوع وكتابة تقرير عن ذلك .

وباختصار شديد ، فإن الدراسات المسحية تعتبر أساسية لفحص الظواهر الاجتماعية الموجودة في كل مهنة معينة أو فئة من السكان أو موضوع اجتماعي حساس ، والتركيز في هذا النوع من الدراسات ينصب على معالجة قضايا حقيقية ومعاشة ، لأن الغاية من ذلك هي

الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود والتي تساعد على فهم مشكلة معينة .

والمنهج المسحي يستمد قوته من نقاط أساسية يمكن تلخيص معظمها فيما يلي :

- 1 - يدرس قضايا معينة على الطبيعة وبدون تكيف أو إعطاء فرضيات نظرية تغير من واقع الأمر شيئاً .
- 2 - يساعد في اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة لتكوين نظرية شاملة يمكن بمقتضاها إيجاد حل منطقي ومعقول للقضية المدروسة .
- 3 - يقوم على التخطيط الدقيق وجمع البيانات المطلوبة ثم تحليلها والتوصل الى نتائج عملية وحقيقية .
- 4 - يعتبر أداة قيمة للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وكذلك الميول والاتجاهات الانسانية وبالتالي يساهم في وضع نظريات اجتماعية مفيدة للمجتمعات ككل .
- 5 - يفيد المسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام لحسب مختلف الموضوعات وإعادة النظر في أساليب العمل بحيث يمكن تدارك الأخطاء في الايام وادخال التحسينات اللازمة التي يطالب بها الجمهور .
- 6 - يستعمل هذا المنهج لتجديد الدم وادخال الديناميكية في التعبير الاجتماعي ومحاربة الجمود .

ونستخلص من كل ما تقدم أن المنهج المسحي هو عبارة عن عملية تحليلية لجميع القضايا الحيوية ، إذ يفضلها يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي يرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة الى تغير وتقييم شامل ، فهو في مجمله أداة لتوضيح

الطبيعة الحقيقية للمشكلة أو الأوضاع الاجتماعية ، وتحليل تلك الأوضاع والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة الى ظهورها (11).

والباحثون في العلوم السياسية وفي العلوم الادارية يستعملون هذا المنهج بكثرة في الوظائف الاستشارية وفي توصيف الوظائف . وبما ان الهدف الرئيسي لوصف الوظائف هو تحديد العلاقة بين وحدات العمل واعطاء وصف دقيق أو خلاصة دقيقة لكل وظيفة بحيث تكون كل وظيفة عندها خصائصها وميزاتها عن جميع الوظائف ، فلا بد أن نطرح الأسئلة الأربعة الآتية وتعرف على الاجابة :

- 1 - ماذا ينبغي أن نعمل ؟
- 2 - كيف ينبغي أن نقوم بهذا العمل ؟
- 3 - ما هو الهدف ؟
- 4 - لماذا نسلك هذا الطريق وليس طريقا آخر ؟ (12) .

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن المنهج المسحي يعتبر أحد المناهج الرئيسية في البحوث الوصفية وذلك لما يشتمل عليه هذا النوع من وصف دقيق للظروف الاجتماعية والثقافية والعلمية .

4 - منهج دراسة الحالة Case Study Method

تسيز منهج دراسة الحالة عن منهج المسح الذي أتينا على ذكره آنفا بكونه يهدف الى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة ، بينما في دراستنا لمنهج المسح ، لاحظنا أن الدراسة تكون كمية ، وأن المعلومات التي تجمع تكون معبرة عن عدة جهات أو مواضيع متكاملة

11 - مجلة العرب من الشرق ، البحث العلمي : التصميم والمنهج والاجراءات ، الإسكندرية - الكتب العلمية الحديثة ، 1982 ، ص 84 .
 12 - كتاب بحوث ، الإحصاءات الحديثة في علم الإدارة - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ، ص 303 .

ومرتبطة ببعضها البعض . وبكلمة أخرى ، فإن الحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا اصدار حكم عليها نظرا لوضعتها الفريدة من نوعها ، يسكننا أن نركز عليها بفردتها ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها ، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ، ثم توصل الى نتيجة واضحة بشأنها . ولناخذ مثلا لنوضح هذا النوع من الدراسة لحالات معينة .

قبل 1973 كان القانون الجزائري يسمح لأي دبلوماسي جزائري في الخارج أن يجلب سيارة معه بدون أن يدفع أية رسوم جمركية بعد انتهاء مهمته بالخارج . وبالتبعية استفادت عائلات الدبلوماسيين من هذا القانون . لكن وزارة المالية قررت في عام 1973 أن تجري دراسة عيقة حول عائلات الدبلوماسيين المعفيين من دفع الرسوم الجمركية ، فاتضح لها أن المبالغة في جلب السيارات المعفية يضر بخزينة الدولة وانه ليس هناك ما يبرر اغفاء عائلة أي دبلوماسي من دفع الرسوم أو جلب سيارة . وأصدرت قرارا يقضي بأن يسمح للدبلوماسي وعائلته بأكملها أن تجلب سيارة واحدة تكون معفاة من الرسوم . وفي عام 1984 قامت نفس الوزارة بدراسة مماثلة عن استيراد السيارات السياحية بالنسبة للمواطنين الجزائريين داخل البلاد ، واتضح لها أنه من الأفضل السماح للمواطنين باستيراد سيارات سياحية بدون رخصة مسبقة ، على أن تدفع الرسوم على السيارات المستوردة كاملة بالدينار الجزائري . وبذلك خفت الوزارة العبء على وزارة الصناعات الثقيلة التي كانت تملك حق استيراد السيارات من الخارج بالعملة الصعبة وبيعها للمواطن بالدينار الجزائري .

لقد أتيت على ذكر وضعية الدبلوماسي ووضعية الجزائري المقيم داخل البلاد لكي أوضح أن منهج دراسة الحالة يستخدم لدراسة وضعية معينة بتعمق واستيفاء جميع المعلومات عنها . أما أسلوب القيام بالدراسة فهو لا يختلف عن مذهب المسح الاجتماعي ، إذ لا بد من :

- 1 - تحديد الظاهرة أو المشكل الذي ينبغي دراسته .

- 2 - تحديد الفروض وتوفير المعلومات عن الموضوع .
- 3 - اختيار العينة المثلة للعالة المدروسة .
- 4 - تحديد وسائل جمع البيانات أو الوثائق أو المقابلة .
- 5 - القيام بالدراسة من طرف إحصائي أو خبير بالموضوع .
- 6 - استخلاص النتائج وتوضيح الحقيقة .
- 7 - إصدار توصيات وما ينبغي أن يكون عليه الوضع (13) .

5- المنهج الإحصائي Statistical Method

كل مؤسسة علاقة تستعمل المنهج الإحصائي لأنه الوسيلة الوحيدة لمعرفة عدد ونوعية الأفراد العاملين ومعدل الدخل الفردي ، ونسبة الحاصلين على شهادات معينة ، ومعدل العمر ، ومعدل الوفيات ، ومعدل القيادات عن العمل . وتتسل ميزة هذا المنهج ليس فقط في وجود الإحصائيات في الدفاتر ووجود معلومات مبوبة وتسجيل كامل المعاملات السابقة التي يمكن مراجعتها عند الضرورة ، بل بصفة خاصة في التعرف على نوع الأعمال التي يصرف فيها المجهود الانساني وكيف يمكن التخطيط لذلك في المستقبل ، ثم التعرف على الأدلة والأسباب التي يمكن استخلاصها من تلك الإحصائيات المتوفرة . فيفضل الدراسات الإحصائية تستطيع الدولة أن تعرف الزيادة السكانية وأين صرفت أموالها طوال السنة ، وجدوى التخطيط ، ومدى اقبال الجمهور على شراء بضائع محلية وبضائع مستوردة . كل هذه الإحصائيات تكون بمثابة القاعدة الرئيسة لتخطيط السياسة العامة للدولة في المستقبل .

ويستعمل المنهج الإحصائي في دراسة عينة من العينات لكي يمكن التعرف على المجموع الكلي للموضوع . لنفرض مثلا أن طالبا بمعهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر أراد أن يقوم بدراسة لمعرفة نسبة

الطلبة الذين يواصلون دراستهم بجامعة الجزائر ويشتركون ويقرأون جريدة « الشعب » كل صباح ، وكذلك نسبة الذين يشتركون ويقرأون جريدة « المجاهد » بالفرنسية كل صباح ، ثم التعرف على نسبة الذين يشتركون ويقرأون الجريدتين كل صباح . فبما أنه من المتعذر عليه استجواب حوالي 20,000 طالب وطالبة بالجامعة ، فإنه يقوم بأخذ عينة ممثلة لجميع الطلبة ، ويقوم بتصنيف المعلومات التي حصل عليها وتحليلها والوصول إلى نتيجة معينة ومعبرة عن واقع الطلبة . فإذا كان الطالب قد اختار عينة من الطلبة تمثل المجتمع الأصلي لجميع الطلبة ، بجامعة الجزائر ، فإنه يستطيع أن يستخدم المنهج الإحصائي ويعمم النتائج التي حصل عليها على جميع الطلبة الذين يواصلون دراستهم بجامعة الجزائر .

6 - منهج تحليل المضمون Content Ananlysis Method

يستخدم هذا المنهج في تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في أي مجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل . وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغير الاجتماعي وردود فعل الناس لقرارات القيادة السياسية . فالتقارير التي تأتي إلى وزارة معينة يمكن دراستها بطريقة موضوعية والتعرف على آراء الجهات التي تراسل مع الوزارة المعنية . ومن خلال معرفة جوهر التقارير يمكننا أن ندرك فعالية الاتصال واستيعاب المعلومات ورد فعل الجهات الأخرى تجاه القرارات المتخذة من طرف القيادة (14) .

فلو أردنا مثلا دراسة نوعية الأفلام التي تعرضها التلفزة الوطنية في الجزائر وآثار تلك الأفلام على تصرفات الشباب الجزائري ، فإنه بإمكاننا أن نستخدم منهج تحليل المضمون لكي نتعرف على مدى تأثير الشباب ببرامج التلفزة ونوعية الأفلام التي تعرض . وقد نجد ، من خلال تحليل الأفلام التي عرضت ، وتصرفات الشباب ، وآرائهم في تلك الأفلام ، ما إذا كان لتلك الأفلام آثار سلبية أو إيجابية .

ويستاز هذا النوع من التحاليل بالاعتماد على التقارير وعلى وسائل الاعلام والسجلات الرسمية ويستخرج منها الاتجاهات الحقيقية المعبرة عن واقع معين . كما أن الباحث يستطيع أن يأخذ الحقائق على الطبيعة وبدون تلخل منه بحيث يكون التحليل صادقا ومعبرا عن شعور الأفراد ووجهات نظرهم الحقيقية . وإذا كان هناك أي غموض . فبإمكان الباحث استشارة من لهم خبرة وكفاءة عالية أو مسؤولية مباشرة حتى تكتمل الصورة في ذهنه .

الفصل الرابع طريقة جمع المعلومات في البحوث المسحية والمكتبية

لقد وضحنا في الفصل السابق مناهج القيام بالدراسات وأساليب كتابة البحوث العلمية ، والآن نتعرض الى كيفية جمع المعلومات ودراسة الأوضاع الاجتماعية والعلاقات الموجودة بين مختلف التشكيلات النشيطة في البيئة . وفي البداية لابد أن أشير الى أن الغاية من الدراسات المسحية في الميدان الاجتماعي هي اعطاء وصف دقيق للموضوع المدروس . الا أن الهدف قد يكون هو توضيح العلاقات واعطاء تأويلات وتفسيرات لتصرفات معينة .

كيفية اختيار العينات

بما أنه من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعينين بدراسته لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل على الأجوبة ، فإنه لا مفر من الالتجاء الى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام . واختيار العينات يسر بعدة مراحل أساسية تتمثل في :

1 — تحديد المجتمع الأصلي للدراسة : منذ البداية يتعين على الباحث

أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة في الذهن .

2 — اعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة : في المرحلة الثانية تأتي

عملية تحديد الأسماء أو القوائم ومصادر جمع المعلومات المطلوبة .

3 - اختيار عينة تمثل الجميع : بعد الحصول على المعلومات الكاملة ، تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا .

4 - تحديد حجم العينة : يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي . فإذا كان هناك تجانس وتقارب قام بين أفراد العينة والمجتمع الأصلي ، فإنه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع . وإذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلا بد من أخذ عينة كبيرة وعريضة حتى يمكن أخذ معلومات كافية عن الموضوع (1) .

انواع العينات

بعد الحصول على عينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصلي ، بإمكان الباحث أن يختار النوع الذي يراه مناسباً لدراسته . وفيما يلي أنواع العينات التي تستخدم باستمرار من طرف الباحثين :

1 - العينة العشوائية : Random Sample

يتم الاختيار على أساس اعطاء الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي . فإذا كان أفراد العينة مرقمين على قصاصات من الورق ، فانتقاء الأرقام يتم بطريقة عشوائية الى أن يتم انتقاء العدد المطلوب . وكل ما زاد على ذلك العدد يلغى . ويستعمل هذا الأسلوب في عملية القرعة .

2 - العينة الطبقة : Stratified Sample

في هذا الموضوع يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي الى أقسام ، سواء حسب السن ، أو المهنة أو الجنس ، أو سنة الدراسة إذا كانوا طلبة . فلو فرضنا أن أستاذا أجرى استجوابا مع 200 طالب

1 - مبدئيا ، مرجع سابق ، ص 111 - 112 .

بالمعهد أي بمعدل 50 طالب من كل سنة . وقرر أن يأخذ عينة بمقدار 20 طالب من كل سنة . فمعنى هذا أنه اكتمل بدراسة أجوبة 80 طالب من جملة 200 طالب كان قد أجرى أحاديث معهم .

3 - العينة الطبقة التناسبية : Proportional Stratified Sample

هذا النوع من العينة يختلف عن النوع السابق من حيث نسبة التمثيل السكاني أو العددي في المجتمع الأصلي . فإذا كانت نسبة الطلبة في السنة الأولى 40٪ من مجموع الطلبة ، والسنة الثانية 25٪ والسنة الثالثة 20٪ ، والسنة الرابعة 15٪ ، فلا بد أن تكون نسبة الطلبة في كل سنة ممثلة في العينة العشوائية بحيث تجسم الشريحة حجم الطلبة في كل سنة ، أي 40٪ من العينات العشوائية تؤخذ من طلبة السنة الأولى ، و 25٪ من طلبة السنة الثانية ، و 20٪ من طلبة السنة الثالثة ، و 15٪ من طلبة السنة الرابعة .

4 - العينة المنظمة Interval Sample :

يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الاعداد بين وحدات الاختيار بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة في جميع الحالات . فلو فرضنا أن أحد الباحثين جمع 200 عينة من الطلبة وقرر اجراء دراسة على 20 عينة فقط من هؤلاء الطلبة . فتقسيم 200 ÷ 20 ، يحصل على العدد 10 . ففي هذه الحالة يقرر اذا كان يختار رقم 1 أو 6 أو أي رقم صغير آخر . فإذا قرر أن يبدأ برقم 6 فإنه يأخذ الأرقام المتسلسلة لعدد 6 من البداية ، حتى النهاية ، أي 6 ، 16 ، 26 ، 36 ، 46 الخ . وهذا معناه أن العدد (10) هو الفاصل بين الأرقام في العينة . وفي النهاية يحصل على العدد المطلوب للعينة وهو 20 .

5 - العينة العرضية Accidental Sample :

هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة من حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ، وإنما تمثل العينة نفسها فقط . فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة ،

أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم • وطبعاً فإن نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة على مجسوع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه (2) •

طرق جمع المعلومات

بعد الإلمام بأساليب اختيار العينات ، تتطرق الآن الى بعض وسائل جمع المعلومات عن طريق الاستبيان والمقابلة والملاحظة ، وهذه الأنواع الثلاثة يمكن أن يعتمد عليها كل متخصص في مهنته ، سواء كان ذلك التخصص العلوم الدقيقة أو العلوم الاجتماعية • لكن الأمر يتوقف على طبيعة الموضوع ونوع البيانات المراد جمعها •

1 - الاستبيان Questionnaire :

تمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع معلومات جديدة ومستمدة مباشرة من المصدر • والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال المقابلة لا يمكن أن يجدها في المكتبة • إلا أن هذا الأسلوب الخاص بجمع المعلومات يتطلب اجراءات دقيقة منذ البداية • ومن هذه الاجراءات الضرورية :

- 1 - تحديد الهدف من المقابلة •
- 2 - تحديد وتنظيم الوقت المخصص للمقابلة
- 3 - اختيار الأفراد الذين ستجري مقابلتهم (3) •
- 4 - وضع عدد كافي من الاختيارات بالنسبة لكل سؤال •
- 5 - وجود خلاصة موجزة وموضحة لأهداف الاستبيان •

2 - طبر إبراهيم تديليج ، البحث العلمي ، بغداد : مطبعة مصام ، 1979 ، ص 61 - 62

3 - سعيد ، مرجع سابق ، ص 94 •

ويعاب على هذا النوع من جمع المعلومات أنه يشتمل على بعض النقاط التي قد تقلل من قيمته في بعض الأحيان • وتشمل نقاط الضعف فيما يلي :

- 1 - تحيز الباحث وطرح أسئلة محرجة •
- 2 - تحفظ الانسان الذي يجيب على الأسئلة •
- 3 - الشعور بتفاهة السؤال •
- 4 - تخوف الافراد من الاجابة بدون موافقة رؤسائهم في العمل •
- 5 - الشك في امكانية تحويل المعلومات الى جهات أخرى لتستغلها •
- 6 - الإيحاء للمجيب أن يعطي جواباً معيناً يريد الباحث •

كل هذه المسائل تقلل من قيمة الاستبيان اذا لم يعرف الباحث كيف يتخلص منها في البداية وينال ثقة وتعاون المجيب •

والاستبيان قد يرسل بطريق البريد الى الافراد المعنيين ، وقد يحمله الباحث بنفسه الى نفس الأشخاص • والأسلوب المثالي هو أن يرسل الاستبيان بحضور الباحث ، ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثير البحث فيما بعد ، لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في اجابته ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه • والشيء الذي يحصل في معظم الأحيان أن الباحث لا يتنبه الى بعض الجوانب في الموضوع عند وضع الاستبيان والمجيبون هم الذين يلفتوا انتباهه الى تلك الثغرات بالاستبيان فيتداركها في الحال •

المقابلة The Interview

تشمل المقابلة على أسئلة محددة للحصول على اجابات دقيقة بشأنها • وخلافاً للاستبيان ، فإن الباحث يتحاور مع الانسان الذي يجري معه المقابلة ويغير أسلوب الأسئلة اذا كان هناك غموض الى أن يحصل على الجواب الذي يتمشى والسؤال المطروح • وتمتاز المقابلة بما يلي :

- 1 - تعتبر أحسن وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية •

- 2 - قائمة كبيرة في عملية الاستبيان .
- 3 - تزودنا بمعلومات مكتملة لجمع البيانات التوثيقية .
- 4 - التأكد من صحة المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق المراسلة .
- 5 - الوسيلة الوحيدة لجمع البيانات في المجتمعات الامية .
- 6 - التعرف على المشكل عن قرب .
- 7 - نسبة الردود اعلى من الاستبيان .
- 8 - الباحث مطمئن لأنه حصل على المعلومات بنفسه وبطريقة مباشرة (4) .

أما بالنسبة للنواقص والعيوب الموجودة بهذا النوع من جمع المعلومات فإن المقابلة مكلفة سواء في المال أو في الوقت . والانسان الذي يجري المقابلات لابد أن يكون مدعوما سواء من طرف مؤسسة أو شخصيات قوية يستد إليها ، والامتع الناس عن استقباله وتزويده بالمعلومات التي يبحث عنها .

الملاحظة The Observation

تتمثل الملاحظة في حالات معينة وخاصة بالنسبة للمواضيع السلوكية أو المرائع التي تحتاج الى المعالجة والحصول على المعلومات اللازمة في المواقف الطبيعية . فالطبيب ، مثلا ، لا يستطيع أن يعالج مرضاه الا اذا قام بفحص المريض وطرح أسئلة عليه لكي يعرف متى بدأ المرض ، وماذا فعل حتى ابتلي بهذا المرض ، وما هي عوارضه ، والظروف التي تزداد فيها حدة الألم . كل هذه الأسئلة واجوبتها تعطي فكرة للطبيب عن ظاهرة المرض وتساعد على تحديد نوعية الدواء الذي يقدمه للزبون .

ولكي تكون الملاحظة وسيلة فعالة لجمع المعلومات ، فلا بد أن تتوفر الشروط الآتية :

- 1 - الحصول على معلومات واضحة مسبقا وقبل القيام بالملاحظة .
- 2 - اهداف القائم بالملاحظة محددة .
- 3 - وسائل تسجيل الملاحظة جاهزة مقدما .
- 4 - اليقظة والاستعداد الكامل لاستكمال المعلومات الناقصة .
- 5 - الأسئلة مصنفة ومرتبطة ترتيبا جيدا .
- 6 - اظهار اللياقة والمهارة الفائقة عند طرح الأسئلة .

وأسلوب الملاحظة يتناز بالجوانب المتسوسة في معايشة الموضوع ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الانسانية المؤثرة في الموضوع . ومن مزايا الملاحظة في جمع المعلومات :

- 1 - التفتحص المباشر للظاهرة التي يدرسها الباحث .
- 2 - تتطلب الملاحظة عددا أقل من المتحوصين مقارنة بالوسائل الأخرى .
- 3 - تسمح بتجميع البيانات على الطبيعة .
- 4 - تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت .
- 5 - تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل (5) .

أما عيوب الملاحظة فتتمثل في خضوعها للتقلبات الشخصية والجوية والعوامل الطارئة ، كما أنها محدودة بالوقت الذي تحدث فيه الأشياء . ثم ان هناك حالات لا تسمح باجراء أية ملاحظات عليها .

ولا يفوتنا أن تشير هنا الى أن أسلوب الملاحظة يستعمل في غالب الأحيان سواء مع الاستبيان أو المقابلة لأز الملاحظة تعتبر أسلوبا مكتملا لهما .

كيفية البحث عن المراجع في المكتبة

تعتبر فهارس المكتبة هي المفتاح الرئيسي للحصول على المراجع التي يحتاجها الباحث . وفي العادة توجد عدة أقسام أو أنواع من الفهارس :

- 1 - فهرس خاص بعناوين الكتب .
- 2 - فهرس خاص بعناوين الموضوعات .
- 3 - فهرس خاص بأسماء المؤلفين .

وكل كتاب مصنف بالمكتبة يحمل نفس الرقم ، سواء بحثت عنه تحت عنوانه ، أو الموضوع أو اسم المؤلف . وحسب الأسس لتصنيف الكتب ، فإن كافة الكتب التي تعالج موضوعا معينا توجد في مكان واحد من رفوف المكتبة حتى يتسنى للباحث أن يختار ما يناسبه وبأسرع وقت ممكن . ولهذا فإذا عثر الباحث على رقم أحد الكتب في الموضوع الذي يكتب عنه ، فبإمكانه التوجيه الى ذلك الرف الذي يوجد به الكتاب لكي يجد بقية الكتب في نفس المكان . وفي مكتبات الجامعات بالشرق العربي يتعين على الأستاذ أو الطالب أن يذهب بنفسه الى أماكن الكتب ويختار بنفسه الكتب التي يرغب في استعارتها من المكتبة . أما في مكتبات المغرب العربي فالموظف بالمكتبة هو الذي يتولى عملية احضار الكتب الى من يطلبها .

نموذج (3)

التصنيف العام للكتب :

DEWEY'S DECIMAL CLASSIFICATION :

حسب تصنيف ديوي العشري ، فإن كافة أنواع المعرفة تنقسم الى 10 أقسام رئيسية ، ومرقمة بالمئات ، وهي :

Main Titles	الرقم الرئيسي	العناوين الرئيسية
1) Generalities	000	1 (الأعمال العامة)
2) Philosophy	100	2 (الفلسفة)
3) Religion	200	3 (الدين)
4) Social Sciences	300	4 (العلوم الاجتماعية)
5) Language	400	5 (اللغة)
6) Pure Sciences	500	6 (العلوم الدقيقة)
7) Technology	600	7 (التكنولوجيا)
8) The Arts	700	8 (الفنون)
9) Literature	800	9 (الآداب)
10) General Geog. + Hist.	900	10 (الجغرافيا والتاريخ)

وعن هذه الأقسام الرئيسية تتفرع العلوم الملحقة بكل قسم . وكل قسم فرعي يحمل 10 عناوين تدرج في ذلك التخصص . فلو أخذنا ، مثلا : العلوم الاجتماعية لوجدناها تتفرع الى فروع ، هي :

- 300 - العلوم الاجتماعية وأقسامها المتفرعة عنها :
- 310 - الاحصاء
- 320 - العلوم السياسية
- 330 - الاقتصاد
- 340 - القانون
- 350 - الادار العامة
- 360 - الخدمات الاجتماعية
- 370 - التعليم
- 380 - التجارة
- 390 - الماديات والتقاليد

فهارس اخرى موجودة بكل مكتبة

مثلا يوجد فهرس بالمكتبة يشتمل على اسماء المؤلفين والمواضيع .
توجد أيضا فهارس أخرى يمكن الاستعانة بها للتعرف على ما كتب في
الموضوع الذي يرغب الباحث في الكتابة عنه . ومن هذه الفهارس
نخص بالذكر المراجع الآتية :

1. Author's Index — فهرس المؤلفين
2. Publisher's Index — فهرس الناشرين
3. Index Of Social Sciences — فهرس العلوم الاجتماعية
4. Index Of Theses — فهرس الأطروحات
5. Index Of Journals — فهرس المجلات
6. Yearbooks — الكتب السنوية
7. Encyclopedias — الموسوعات

كل هذه المصادر تساعد الباحث على تنمية معلوماته والحصول على
آخر المعلومات المتوفرة عن موضوعه .

وكل قسم من هذه الأقسام العشرة في العلوم الاجتماعية ينقسم بدوره
الى عناوين فرعية في تخصصات مختلفة . فلو أخذنا القانون الذي يحمل
رقم (340) أعلاه ، فنجده بدوره ينقسم الى التخصصات الآتية :

340 القانون ، وعنه نلاحظ التخصصات الآتية :

- 341 — القانون الدولي
- 342 — القانون الدستوري
- 343 — القانون العام
- 344 — القانون الاجتماعي
- 345 — القانون الجزائي
- 346 — القانون الخاص
- 347 — الاجراءات المدنية
- 348 — انظمة ودعاوى

فبانسبة للفهارس الموجودة بالمكتبة ، من السهل على الباحث أن يحصل
على المرجع الذي يبحث عنه سواء بداية بالبحث عن لقب المؤلف (وليس
اسمه الا في مكتبات الجامعات بالشرق العربي حيث يتم تصنيف الكتب
حسب اسم المؤلف وليس لقبه) . ففي المغرب العربي نستعمل التصنيف
الأوروبي والكتب تصنف دائما تحت لقب الكاتب ، سواء كانت بالعربية
أو بالفرنسية . كما يمكن العثور بسهولة على الكتاب الموجود بالمكتبة
من خلال القاء نظرة على العناوين أو المواضيع .

الفصل الخامس اساليب توثيق المعلومات في الهوامش

الموضوعية العلمية في التوثيق :

تعتبر الاستعانة بالمراجع والمقالات والبحوث ، من أهم عمليات القيام بأية دراسة . فالباحث - في الحقيقة - يقوم بجمع المعلومات وتصنيفها ، واستخدام ما يليق به ويتماشى مع خطته وهو - بهذا العمل - يحاول أن يضيف شيئاً جديداً ، الى ما درسه علماء من قبله ، وذلك بإعطاء صورة مصغرة عن انتاج المفكرين الذين كتبوا في موضوعه . ثم مواصلة الكتابة واثراء الموضوع ، وذلك ابتداء من النقطة التي انتهت فيها دراساتهم .

والتوثيق عملية صعبة للغاية ، لأنه من الصعب التفريق بين نقل المعلومات والاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة نظر الباحث ، أو التسهيد لفكرة مضادة للفكرة الأصلية . فالباحث عندما يكتب ، يحاول أن يعطي انطباعاً بأنه ملتزم بالموضوعية وبالأمانة العلمية ، والاستعانة بأراء الآخرين ، لتدعيم وجهة نظره . لكنه في واقع الأمر ، يعبر عن وجهة نظره ، ويدافع عن القيم التي امتلأ بها عقله ، ويستعرض الأفكار التي تبدو له هامة ، ومعبرة عن الموضوع .

وبناء على هذا : فان الموضوعية والأمانة العلمية ، والتعلي بروح الدقة والصدق ، في معالجة الموضوع ، هي أشياء نسبية .

لكن الشيء الذي ينبغي أن نوليهِ أهمية كبيرة ، هو الالمام بأصول البحث العلمي ، وحسن استعمال الوثائق ، والاشارة الى المصادر التي أخذت منها الأفكار الأساسية . ولهذا : فانتنا سنحاول في الصفحات القادمة ، أن نعالج هذه المواضيع ، ونعطي بذلك فرصة للباحث العربي ، لكي يطلع على الأساليب العلمية والقواعد التقنية التي تستعمل عند كتابة أي بحث .

الاقْتِباس

عندما يكتب الباحث : يحاول أن يستشهد بما قاله بعض الكتاب حول موضوعه ، وذلك سواء أكان ذلك بقصد تدعيم حججه ومواقفه ، أو لالتجار وجهة نظر أخرى مخالفة لرأيه . ولكن في كلتا الحالتين ، لا بد من الاشارة الى المصدر والاعتراف بأن صاحب هذه الفكرة ، هو الباحث الفلاني ، في كتابه أو دراسته الفلانية . وبهذه الطريقة ، يستطيع الباحث أن يثبت نزاهته وكفاءته العلمية ، لأنه أفاد القاري بوجهة نظر مفكر آخر حول الموضوع ، واعطاء المصدر الذي يمكن أن يستعين به ، وبالتالي : أن يتأكد ، اذا كانت المعلومات منقولة بصدق ونزاهة ، أم أنها مشوهة .

والاقتباس ، قد يكون اقتباسا حرفيا ، أي أخذ الكاتب كما وردت ، كلمة بكلمة ، وقد يكون اقتباسا غير مباشر . وفي هذه الحالة الأخيرة ، يكون الاقتباس للفكرة وليس للكلمات نفسها .

وبالنسبة للاقتباس الحرفي ، فلا بد أن تصرف بين الاقتباس الذي يتجاوز أربعة أسطر ، والاقتباس الذي يقل عن أربعة أسطر . ففي الحالة الأولى ، لا بد أن يكتب الباحث الأسطر المقتبسة وبشكل خاص ، يظهر بوضوح ، انها ليست من إنتاج الباحث . ويشترط في هذه الأسطر أن تكون في وسط الصفحة ، والسطور قريبة من بعضها البعض . وفي السورج رقم (4) سيلاحظ الباحث : أن كلمات المؤلف المقتبس هنا ، معبرة تعبيرا كاملا عن الموضوع ، وأن الباحث الذي اقتبس

الكلمات ، قد حاول أن يدعم وجهة نظره حول نفس الموضوع ، فأر فرضنا - مثلا - أن الباحث يكتب دراسة عن التنمية الادارية ثم الاستشارات ، وأراد أن يستشهد بنص من إحدى الدراسات ، فبإمكانه أن ينقلها كما يلي :

نموذج (4)

الاقْتِباس الحرفي للنص :

في خريف 1984 ، قرأت مقالا جيدا عن النظريات الادارية الحديثة وأغراض التنمية الادارية للكاتب العربي الدكتور نزيه الأيوبي وفيه يقول :

« نسمع الكثير الآن عن وجوب اعطاء الأولوية لتوفير الاحتياجات الأساسية التي تحفظ للإنسان حياته وكرامته ... وهذه نظرية حديثة هامة في تطور الفكر التنموي والاداري العالمي تتطلب من المنقنين والاداريين العرب أن يدرسوها وأن يتناقشوا حولها في سبيل الاتفاق على مدى ملاءمتها لواقع البيئة العربية واحتياجاتها » (1) .

1 - نزيه الأيوبي « النظريات الادارية الحديثة والمراس النسبية » المجلة العربية للإدارة ، العدد 3 ، 4 ، صيف وخريف 1984 ، ص 112 - 113 .

ان هذا الاقتباس الحرفي ، الذي تجاوز أربعة أسطر ، يتميز باكسال الفكرة ، واعطاء انطباع صادق للقاري ، أنه ليس إنتاج الباحث ، وإنما إنتاج كاتب آخر . وقد حرص الباحث على اقتباس النص الطويل ، لأنه يوضح فكرته بدقة ولا داعي للتعبير عنها بأسلوب آخر .

وبالإضافة الى الاقتباس الطويل ، فهناك الاقتباس القصير الذي لا يتجاوز أربعة أسطر ، وهو الشائع جدا . فمثلا :

تساءلت كاتبة عربية في الادارة ، عن غياب الانتقادات البناءة ، في الأنظمة الاشتراكية ، فقالت : « ففي المجال الاقتصادي تسيطر الحكومة

على السوق ، وتحدد الأسعار ، وهذا يعني : أنه عند حصول أخطاء ، فإنها لن تصحح نفسها أوتوماتيكيا » . وأشارت الكاتبة الى أنه لا بد من توفير الوسائل ، الكفيلة بإبراز تلك الأخطاء بسرعة . وقد أبدت موافقتها على الفكرة القائلة : بأن « التأخر في معالجة الأخطاء ، هو المسؤول الرئيسي حتى الآن ، عن عدم الكفاءة الاقتصادية للنظم الاشتراكية ، وتفوق النظم الرأسمالية عليها في ميدان الانتاج (1) » .

وفي بعض الأحيان ، يكون الاقتباس شبه متقطع ، أي أن جملا مأخوذة من مقطعين مختلفين (أنظر نموذج رقم 5) . وفي هذه الحالة ، لا بد من وضع بعض النقاط في السطر للإشارة الى ذلك .

نموذج (5)

نموذج الاقتباس المتقطع

لا يكفي أن يعتمد أي مجتمع ، الى اقامة مؤسسات ، مبنية بناء جيدا ، ووضع خطة عمل لها ، وتزويدها بجهاز كامل العدد . . . فهناك شيء أساسي ، لموضوع الإدارة ، ما زال مفقودا ، وهو عنصر الدوافع . . . وهذا القول ، يشبه - تماما - قاطرة محملة بالركاب ، مع سائقها الجالس في مقعده ، دون أن يكون في خزائنها أي وقود ، ولكنها لا تتحرك ، والدول النامية في وضع مثل وضع القاطرة ، فلا يمكنها - اطلاقا - تحقيق أهداف التنمية ، ما دامت تنظيماتها تفتقر الى الوقود الكافي . وان هذا الوقود هو الدوافع (1) .

1 - د. أبو بكر مصطفى بعبرة ، « المقومات الادارية لعملية التنمية في دول العالم الثالث » ، مجلة الإدارة العربية ، المبدان : (1 ، 2) ، المجلد (4) ، حزيران ، (يونيو) ، سنة (1980) ، ص 49 - 50 .

فالنقاط التي توجد بين الجمل تدل على حذف بعض العبارات والجمل التي لا يراها الباحث ضرورية في الفقرة المقتبسة قد تم حذفها وذلك دون أن يفقد النص معناه الأصلي .

1 - مجلة الإدارة ، المجلد الثالث في الدول النامية ، مجلة العربية للإدارة ، المبدان : 1 ، 2 ، المجلد الخامس ، 1981 ، ص 100 .

ويلاحظ هنا ، أن الاقتباس قد يكون في الهوامش ، وذلك لتدعيم وجهة نظر الباحث أو اظهار رأي مخالف للرأي الموجود في النص . والاقتباس - هنا - لا بد أن يتم بالطريقة التقليدية ، وهي وضع الفقرة المقتبسة بين قوسين في البداية ، وقوسين في النهاية .

وفي العادة ، تكون الفقرة على صفحة واحدة . وفي حالة ما اذا كان الاقتباس طويلا ، والهامش لا يكفي ، فيمكن مواصلة كتابة الهامش في الصفحة التالية . ولكن على شرط : أن يضع الباحث اشارة انتقال الكتابة في الهامش ، ومن صفحة الى أخرى (=) . وفي النموذج (6) الخاص بالاقتباس في الهامش ، سنلاحظ أن جزءا من الهامش على صفحة ، والجزء الثاني من الهامش يوجد على الصفحة التالية ، مع الاشارة التي ترمز الى متابعة قراءة البقية من الهامش ، في الصفحة الموالية لها .

نموذج (6)

الاقتباس في الهامش

نظام الجدارة في الوظيفة العامة :

يرجع السبب التاريخي السياسي ، لنشوء مبدأ أو نظام الجدارة ، الى ما ترتب على نشوء نظام الأحزاب في الدول الغربية ، من صراع حزبي ، كانت صحته الوظيفة العامة . حيث كان الحزب السياسي الحاكم ، يهدي الوظائف غنية سائغة لانتصاره . مما أدى الى اضطراب وهبوط مستوى الكفاية في الخدمة العامة (2) . لذلك : رأى استجابة

2 - هذا الاتجاه ، يعكس وتجاهات الدكتور عبد الحسيب ، الذي ذكر في كتابه : « نظام الوظيفة العامة » ، قد مرت بعدة مراحل ، فمن وقت من الوقت ، كانت الوظيفة أداة بيروقراطية ، سيطرت عليها البيروقراطية ، لتعطي نفوسها ونشاطها إلى حد ما مشغولة من جوانب ، أو بعبارة أخرى ، لتعطي نفوسها إلى الجانب البيروقراطي ، أما اليوم ، وبعبارة أخرى ، لتعطي نفوسها إلى الجانب الوظيفي ، الذي يهتم بالخدمة العامة ، والاهتمام بالخدمة العامة في الوظيفة العامة ، من أجل المنفعة العامة ، والاهتمام بالخدمة العامة في

لضغط الرأي العام ، وصيحات دعاة الاصلاح الوظيفي بهذه الدول ، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، للعمل على ابعاد النفوذ السياسي الحزبي ، من ميدان الوظيفة العامة ، عن طريق الأخذ ببداية الجدارة ، ويعني ببداية الجدارة ، اسناد الوظيفة العامة ، لأصلح مواطن ، تتوافر لديه القدرات ، والاشتراطات المطلوبة لها ، دون نظر لأية اعتبارات شخصية . .

أساليب الإشارة الى المراجع في الهوامش

في البداية ، لابد أن نشير ، الى أنه يسكن اتباع الأسلوب التقليدي في ترقيم الهوامش ، ابتداء من أول الفصل أو المقالة حتى نهاية الفصل في الكتاب أو الدراسة في مجلة . ولكن هذا الأسلوب ، أصبح لا يستعمل كثيرا . والباحثون ، يفضلون في معظم الأحيان ، الأسلوب البسيط ، المتمثل في ترقيم الهامش أو الهوامش الموجودة في كل صفحة فقط . والسبب في ذلك ، أن اضافة مصادر ومراجع جديدة ، لا يترتب عليها تغيير الأرقام ، المترابطة ببعضها البعض . فإذا وجد الباحث كتابا جديدا ، وأراد الاستعانة به لاثراء بحثه ، فيمكنه أن يفعل ذلك بكل بساطة ، إذ يتعين عليه ، اعطاء رقم المرجع ، وكتابته في الهامش على الصفحة التي أدخلت عليها التعديلات الجديدة . أما في حالة تسلسل الأرقام ، فلا مفر من تغيير جميع الأرقام اللاحقة ، سواء في النص أو الهامش .

وبالمناسبة ، فإن بعض الكتاب يستعملون أسلوبا جديدا ، في كتابة المراجع التي اعتمدوا عليها ، في متن الكتاب وليس في الهامش . وتتمثل هذه الخطة ، في ترقيم الكتب والدراسات ، في آخر البحث ، بحيث يكتب الباحث بالإشارة خلال الكتابة ، الى رقم المرجع والصفحة

... فالتساؤل هنا : فالوظيفة في بعض المجتمعات المعاصرة ، لم تعد إلا أداة لخدمة المصالح ، وليس كهدف في حد ذاته ، وهي تكليف وخدمة ، وليس أداة تسلط أو براع .
... إدارة شؤون الموظفين والعاملين بالخدمة المدنية . دار الكتب
... (1980) ، ص 30 .

أو الصفحات التي توجد بها المعلومات التي اقتبسها . وتوضيحا لهذا النوع من الهوامش ، تأتي على ذكر أمثلة محددة ونموذج موضح لذلك .

منذ (1970) تقوم المنظمة العربية للعلوم الادارية ، باصدار سلسلة من الدراسات (تحمل اللون الأزرق) . وكل دراسة منها تحمل رقما ثابتا ، في اطار السلسلة ، التي بلغ عدد الدراسات فيها (233) دراسة . وبعد انتقال المنظمة الى عمان في عام (1979) ، واصلت المنظمة نشر دراسات بنفس السلسلة (مع تغير اللون حيث صار بيا) ابتداء من رقم (234) .

فالباحث الذي يضع قائمة كاملة ، بأسماء المؤلفين وعناوين الدراسات وسنوات النشر ، يستطيع أن يكتب بالإشارة الى رقم الدراسة ، مع الإشارة الى الصفحة خلال كتابة النص وتوثيق المعلومات .

ونفس الشيء ، يسكن أن يقال عن قائمة المراجع التي يتم ترقيمها ، والإشارة الى أرقامها ، مع ذكر الصفحة . أما المعلومات الكاملة ، فتوجد في الكتاب أو الدراسة التي تحمل رقما ثابتا في نهاية البحث .

نموذج (7)

نموذج الإشارة الى الهامش في المتن

يقول الدكتور محمد صادق : « يجب أن لا يقرب عن بالنا بأن الوقت عامل مهم ، خاصة بالنسبة للبلدان النامية ، والبلدان العربية خاصة ، حيث تسمى الى تسريع عمليات التنمية ، وتعمل على عنصر الزمن ، في سبيل الوصول الى محسط رحلتها » . (7 ، ص 53) .

ان الرقم (7) ، هنا ، يشير الى قائمة المصادر ، الموجودة في نهاية الدراسة . ومراجعة تلك القائمة ، تثبت أن هذا الاقتباس ، من دراسة الدكتور محمد صادق ، التي نشرتها له المنظمة العربية للعلوم الادارية

في نهاية 1980 . وبعد الاشارة الى رقم المصدر ، لابد من الاشارة
- طبعا - الى الصفحة أو الصفحات ، التي تم الاقتباس أو أخذ
الأفكار منها (3) .

نموذج (8)

قائمة المصادر التي يشار إليها ، عند كتابة الهوامش في المتن

- 1 - الامم المتحدة ، من أجل التنمية في الثمانينات ، (ترجمة
صبحي محرم) ، عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ،
(1980) .
- 2 - الامم المتحدة ، دور مؤسسات تمويل التنمية في التنمية
الاقتصادية القومية . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ،
(1980) .
- 3 - بوحوش (عمار) ، نظريات الادارة العامة ، عمان : المنظمة
العربية للعلوم الادارية ، (1980) .
- 4 - دهمش (نعيم) ، النظريات والأسس المحاسبية ومدى
تطبيقها في المحاسبة الحكومية . عمان : المنظمة العربية
للعلوم الادارية ، (1980) .
- 5 - الدوري (حسين) ، نظرية التطوير والتنمية الادارية .
- 6 - علوي (حسين محمد علي) ، الوصف الوظيفي كمدخل
للتنظيم الجامعي . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ،
(1980) .
- 7 - صادق (محمد) ، ادارة التنمية وطموحات التنمية
الاقتصادية في العالم العربي عام (2000) ، عمان :
المنظمة العربية للعلوم الادارية ، (1980) .

وفي الحقيقة : أن هذا النوع من الهوامش هام جدا ، لأنه يسمح
للكاتب أن يركز على شرح كل شيء في النص ، ويعفيه من تكرار كتابة

3 - القراءة المشار إليها : من تلك التي تم الإلتباس منها في النموذج 7 ، والتي أعدتها
الدكتور محمد صادق ، للمنظمة العربية للعلوم الادارية ، موجودة في قائمة المنشورات
الصادرة عن المنظمة والتي تحمل رقم 7 ، الظر النموذج 8 للتعرف على سلسلة
الكتب .

المراجع في الهوامش . فالصفحات مخصصة كلها للكتابات الأساسية ،
سواء من النواحي الشكلية أو الجوهرية .

ونستخلص من كل ما تقدم . أن أساليب التوثيق في الهوامش والاشارة
الى المصادر والمراجع متعددة . ويمكن اعطاء صورة مصغرة عنها في
الكلمات الآتية :

- 1 - الهوامش التي تحمل أرقاما متوالية ، من أول الفصل في الكتاب
الى نهايته (وهي الطريقة المستعملة في هذا الدليل) ، أو من
بداية الدراسة الى نهايتها .
- 2 - الهوامش التي تحمل أرقاما غير متوالية ، وهي التي يكتبها
الباحث فيها بوضع الأرقام للهوامش التي توجد على كل صفحة
فقط . ومعنى ذلك . أن لكل صفحة هوامشها التي تنتهي
سلسلة الترقيم فيها بانتهاء الصفحة .
- 3 - الهوامش التي تأتي في المتن أو النص ، وهي التي يتم فيها
الاعتساذ على قائمة المصادر ، التي ينبغي أن تكون مرقمة ترقيا
تصاعديا ، ابتداء من أول مصدر في البحث الى آخر واحد
فيه .
- 4 - الهوامش التي تأتي في شكل علامة نجية ، وهي عبارة عن
اشارة توجد في مقدمة أو وسط الصفحة ، تأتي على شكل
ملاحظة ، للفت الانتباه الى بعض الحقائق الهامة من الموضوع .
فمثلا : عندما يكتب الباحث مقالا في مجلة ، فمن اللائق أن
توضع علامة نجية بعد كتابة اسمه ، وفي الهامش توضع نفس
الاشارة لوضع معلومات اضافية عن الباحث والتعرف به
(نموذج 9) .

نموذج (9)

الهامش الذي يأتي على شكل علامة نجمية (*)

التقنية والتنمية الادارية

بقلم : رانجت كومار (*)

ترجمة : د. فادر أبو شيخة (**)

(*) المدير التنفيذي لمؤسسة التدريب العالمي لدول العالم الثالث .

(**) باحث بالمنظمة العربية للعلوم الادارية .

* Asterisk

وبلاحظ هنا : أن بعض الباحثين يستعملون أسلوبا مسائلا ، ولكنه مختلف في الشكل ، حيث يضعون (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) وخاصة في الجداول الاحصائية ، حيث تكثر التوضيحات عند اختلاف المعلومات وذلك بدلا من استعمال العلامة النجمية .

5 - الهوامش في آخر الدراسة : كما أشرنا في النوع الأول من الهوامش أعلاه ، فقد تكون الأرقام متتالية ، وتكتب الهوامش في أسفل الصفحات . لكن هناك من يفضل أن تكون الهوامش في آخر الفصل أو الكتاب ، وهذا النوع يستعمل بكثرة في المجلات العلمية والكتب الدراسية .

طرق توثيق الهوامش

إن كتابة المراجع بالهوامش وحسن استعمالها ، يدلان على النوعية في البحث والمقدرة على انراء الدراسة . والطريقة المثلى لتوثيق أي مصدر بالهامش ، ألا يكتب المرجع باللغة الأصلية ، ولا يترجم الى لغة أخرى .

أولا - الهامش الذي يشار فيه الى كتاب :

إن الباحث البارِع ، هو الذي يقدم للقاري ، جميع المعلومات الكاملة عن الكتاب الذي يستعمله ، بحيث يستطيع أي إنسان آخر ، أن يستعين بالكتاب المشار اليه ، ويتوسع في الموضوع ، إذا كان ذلك يدخل في إطار اهتماماته . ولهذا ، ينبغي مراعاة التسلسل الآتي ، في الإشارة الى الكتاب :

- اسم المؤلف ثم لقبه .

- عنوان الكتاب (تحته خط) .

- اسم المترجم أو جامع الفصول (إذا كان هناك مترجم أو مشرف على جمع الفصول) .

- رقم الطبعة (إذا كانت الثانية أو الثالثة .. الخ) .

- اسم المدينة والبلد الذي نشر فيه الكتاب .

- اسم الناشر .

- تاريخ النشر .

- رقم صفحة أو صفحات الاقتباس (أنظر نموذج 10) .

نموذج (10)

الإشارة الى كتاب واحد في الهامش

يقول الدكتور ذوقان عبيدات : « تختلف الداسات المسحية عن الدراسات الأخرى . فالمسح يختلف عن الدراسة التاريخية لأن المسح يتعلق بالوضع الراهن أو الواقع الحالي ، بينما تعالج الدراسة التاريخية أوضاعا سابقة أو واقعا قديما » (4)

4 - ذوقان عبيدات ، البحث العلمي - عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1983 ، ص 201 .

وبلاحظ هنا :

إننا قد بدأنا باسم الكتاب ، ثم ذكرنا بعبء اسم العائلة وذلك دون وجود أية فاصلة ، في حين أن كتابة هذا الكتاب مريضا ، أي في

البيبلوغرافيا ، لا بد أن يكون العكس ، حيث تكتب في البداية اسم العائلة ، وفاصلة ، ثم اسم الكاتب .

ثانيا - الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين متتاليتين : جرى العرف ، أن لا يكرر الباحث ، كتابة جميع المعلومات المتعلقة بنفس الكتاب الذي استعمله مرتين متتاليتين أو أكثر ، ولكن دون انقطاع أو مواصلة ، في الاعتداد على نفس المرجع . فإذا أشار الباحث في الهامش ، مثلا ، الى كتاب الدكتور دوقان عبيدات ، فيتعين عليه أن يذكر جميع المعلومات عن هذا الكتاب . ولكن عند استعماله مرة ثانية ، في الهامش التالي مباشرة فيكتفي بوضع كلمة : نفس المصدر الآنف الذكر ، مع وضع رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذت منها المعلومات . وإذا كان الكتاب باللغة الأجنبية ، فيتعين على الباحث أن يستعمل كلمة : (Ibid).

نموذج (11)

الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين متتاليتين أو أكثر

قال كاتب عربي : ان احسن عبارات قراها في التنمية ، هي العبارات التالية ، التي جاء فيها : « أن الوارد البشرية ، هي العيار النهائي لثروة الأمم ، وقائلها هو : (فريدريك هارمسيون) » (5) . أما (ماركس) فقد قال حول هذا الموضوع : « الانسان هو الذي يعطي الكون قيمته » (6) . وفي هذا المجال قال (الفريد مارشال) : « انفس راسمال هو الذي يثمر في البشر » ... (7) .

5 - فكري سعد جرادات ، « المعهد العربي للتخطيط » ، في مجلة : شؤون عربية ، عدد (أغسطس) آب 1981 ، رقم (6) ، ص 214 .

5) - Ghazi Jaradat, « The Arab Institute Of Planning », Journal Of Arab Affairs, issue Of August, 1981, N° 6, p. 214.

6 - نفس المصدر الآنف الذكر ، ص 214 .

7 - نفس المصدر الآنف الذكر ، ص 214 .

وكما يلاحظ : فإنه يمكن أن تستعمل كلمة : (Ibid) لمدة لرقم متتالية . أما إذا كانت الأرقام غير متتالية ، فهناك مصطلح آخر ، ستعرض له في الفقرة اللاحقة .

ثالثا - الهامش المشار فيه الى نفس الكتاب مرتين غير متتاليتين :

وهنا ينبغي أن نتبه جيدا الى وقسوع أحد الاحتمالين التاليين ، وفوردهما في سؤالين متلاحقين :

- هل الكاتب مؤلف ولحد في جميع الهوامش ؟

- أم هناك أكثر من مؤلف أو مقالة ؟

فإذا كان للمؤلف - كائنا من يكون - كتاب واحد ، فهذا وضع طبيعي ، ونكتفي بالإشارة الى هذا الكتاب ، وإعادة كتابة لقب المؤلف ، مع الإشارة الى الصفحة أو الصفحات التي أخذت منها المعلومات . وفي اللغة الانجليزية ، نستعمل في هذه الحالة كلمة : *Op. Ce.* لندل بها على ذلك .

فعلنى سبيل المثال :

نورد النموذج ذا الرقم (12) ، لنين فيه ، كيف يأتي الهامش الذي يشار فيه ، الى الكتاب نفسه ، مرتين غير متتاليتين أو يتقطع ، وذلك : لأن في المثال ، ما يجعلك تلمس اليقظة لما يشار ، كما ترى فيه الحجبة رأي العين ، وذلك ما قصدنا اليه من إيراد هذه الصياح .

نموذج (12)

الهامش الذي يشار فيه
الى نفس الكتاب مرتين غير متتاليتين

عانت أوروبا حتى عام (1973) من عقدة التفوق ، ولذا لها ان تستغرق في نوع من التأمل الذاتي ، ودفعتها صلعة (1973) الى ان تكتشف ، ان رؤيتها للعالم ليست بالضرورة رؤية العالم ، وان أوروبا جزء من مجموع ، وان هناك على وجه الخصوص العالم العربي الذي يندفع بقوة على مسرح العلاقات الدولية (8) .

ولازالت الى يومنا هذا ، تحاول ان تؤثر سلبيا ، في خلق تنمية حقيقية في العالم العربي . فهي تحاول ان تقوم باجتذاب العقول او بهجرة العقول . وذلك باستبقاء وباستقدام البراعم العلمية الواعدة ، من أبناء العالم الثالث الى دول العالم المتقدم ، لظروف عديدة تتعلق بالاغراء المادي ، وامكانيات البحث العلمي الواسعة وظروف الحياة اليومية الميسرة .

والهدف من ذلك : هو حرمان دول العالم الثالث ، من تلك الكوادر من افرادها العلميين والفنيين ، لتعويق اي خطط تنموية طموحة (9) .

وكان لازمة (1973) ميزات ، فقد تسببت في اتخاذ اجراءات نقضي بالحد من الاسراف في الطاقة ، ونقل جزء من الدخل العالمي للبلدان المنتجة للبتترول ، واعادة التوزيع للدخل العالمي (10) .

8 - يشير خطر ، الطائفة والحوار العربي الاوروبي ، مجلة شؤون عربية ، عدد (6) آب (أغسطس) سنة 1981 ، ص 136 .

9 - علي نهي ، « العالم والتقنية والتنمية : المسؤولية المشتركة للعلماء الفيزيائيين والعرب » . شؤون عربية ، عدد (6) ، آب (أغسطس) ، سنة 1981 ، ص 204 .

10 - د. خضر ، المقال المذكور سابقا ، ص 157 .

لاحظ أننا اكتبنا - في المرجع رقم 10 الذي هو للكتاب الدكتور خضر - بذكر لقب الكاتب فقط ، مع الاشارة الى صفحة الاقتباس او الحصول على المعلومات ، لأننا قد اوردنا جميع المعلومات عن الكاتب ودراسه ، في المرجع رقم 8 . اي في بداية الاقتباس . وهذا الكتاب ليست له دراسة اخرى في جميع المراجع ، التي تم الاعتماد عليها في البحث .

أما اذا كانت لنفس الكاتب مقالات أو كتب أخرى ، واستعملتها مراجع ، فالأمر - آتخذ - يختلف . ففي هذه الحالة لا بد من ذكر عنوان كل كتاب ، أو دراسة وافية عنه ، حتى يعرف القاري، أي مقال تقصد ، وما هو عنوان المقال ، أو عنوان الكتاب الذي تشير إليه .

رابعا - الهامش الذي يشار فيه الى مقال في مجلة أو جريدة :

عندما يكون الاقتباس من مجلة علمية أو جريدة يومية ، فإن الترتيبات التي تحدثنا عنها في بداية الحديث عن الهوامش ، تتغير تغيرا تاما من ناحية الشكل . فالترتيب يصبح على النحو التالي :

- 1 - اسم ولقب الكاتب .
- 2 - عنوان المقالة ، بين قوسين ، في البداية وفي النهاية .
- 3 - اسم المجلة أو الجريدة وتحت سطر .
- 4 - رقم العدد .
- 5 - رقم المجلد .
- 6 - تاريخ الصدور (اليوم أو الشهر ، اضافة الى السنة) .
- 7 - رقم الصفحة أو الصفحات المشار اليها .

وللتسهيل على ذلك :

نورد النموذج ذا الرقم (13) ، لنبين فيه ، كيف يأتي الهامش ، الذي يشار فيه ، الى مقال في مجلة أو جريدة ، وكيف تتبعه بالشرح الذي يحتاج اليه ، وذلك : لأن في المثال ما يجعلك تلتس اليه والدليل لمسا مباشرا ، كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم .

نموذج (13)

الهامش الذي يشار إليه الى مقال في مجلة

قال الكاتب العربي المعروف احمد بهاء الدين ، عندما حلل أحداث بولندا في عام 1981 : « انه من الغريب ، ان نرى العمال البولنديين ، قد طالبوا - في البداية - بتكوين نقابات حرة خاصة بهم ، اي : غير تابعة للحزب الشيوعي . وأكد رئيس النقابات البولندية ، بان العمال لا يسعون الى الحكم ، وبالتالي : فان عدم اصطدام مع النظام ممكن . فالدولة تملك وسائل الانتاج ، والعمالون يشتغلون في مصانعها ، ومن الطبيعي ان يكون للعمالين مطالب يتوجهون بها الى صاحب العمل . وهذا معناه : ان الحزب الشيوعي الحاكم ، سيقبل - ولأول مرة - ان يكون له شريك أساسي يتمتع بحق المشاركة باتخاذ اي قرار داخلي ... (11) .

11 - احمد بهاء الدين ، « الثعالب الريح العاصفة » ، المستقبل الصادرة بباريس ، عدد 232 ، 1 / 8 / 1981 ، ص 8 .

والشيء الذي ينبغي ان يحرص عليه الباحث ، هو ان عنوان المقال لا بد ان يكون بين قوسين ، في البداية وفي النهاية ، وان عنوان المجلة او الجريدة ، لا بد ان يكون تحت سطر .

مختصا - الهامش الذي يشار فيه الى دراسة صادرة عن مؤسسة ، دون ذكر اسم اي كاتب :

في حالة ما اذا كانت قد تم نشر الدراسة او الكتاب ، من قبل مؤسسة وطنية او دولية ، فانه ينبغي على الباحث ، ان يبدأ بكتابة اسم المؤسسة لأنها هي التي قامت بتأليف ونشر الدراسة او الكتاب ، (وذلك بدلا من كتابة اسم الكاتب) .

لا سوف نمثل على ذلك ، في النموذج ذي الرقم (14) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نموذج (14)

مكتب العمل الدولي ، ادارة و انتاجية : المرشد العام في المؤسسات ومصادر الاعلام ، (دراسة تحمل رقم (13) ، في سلسلة ادارة التنمية) .

جنيف (سويسرا) : مكتب العمل الدولي ، (1980)

ILO, Management and Productivity : An International Directory Of Institution and Information Sources (Management Development Series N° 13). Geneva : International Labour Office, 1980.

سادسا - الهامش الذي يشار فيه الى فقرة منقولة من كتاب آخر :

قد يحدث في بعض الأحيان ، ان يعثر الباحث على بعض المعلومات التي تفيده في بحثه الا ان ذلك الكتاب - او المقال - غير متوافر في المكتبات ، او لا يباع في السوق . وفي مثل هذا الموقف ، الذي يتجسد في مثل هذه الحالة ، يستطيع الباحث ، ان يعتمد على المصدر الأساسي . ولكن على شرط ان يشير الى المصدر ، الذي نقل عنه تلك المعلومات ، حتى لا يتحمل مسؤولية التحريف في النص او سوء فهمه .

ومن المؤلف الشائع لدى الباحثين - في الغالب - اننا نجدهم يرجحون الاعتماد على الفقرات المقتبسة ، وليس على المعنى العام للفكرة . فالنص المقتبس ، يدل على ان تلك الكلمات مأخوذة - بحذافيرها - من النص الاصيل . وللتسهيل على ذلك : نورد النموذج ذا الرقم (15) لنبين فيه كيف يأتي الهامش ، الذي يشار فيه ، الى فقرة منقولة من كتاب الى آخر ، وكيف تتبعه بالشرح - او التوضيح - الذي يحتاج اليها ، وذلك : لأن في المثال - كما أسلفنا فيما سبق - ما يجعل القاري ، يلمس البينة والدليل لمسا مباشرا ، ويرى فيه الحجة رأي العين .

نموذج (15)

الهامش الذي يشار فيه
الى فقرة منقولة من كتاب آخر ، غير متوافر في المكتبات

« من غير المعقول ، ان يستمر آلاف الجزائريين في التفرب
عن الوطن ، بينما توجد داخل البلاد مراكز عمل شاغرة ، وارض
زراعية مهملة » ... (12) .

12 - الميثاق الوطني الجزائري ، نفاذ من : (الأستاذ عمار بوحوش) ، في كتابه :
« العمال الجزائريون في فرنسا » (الطبعة الثانية) . الجزائر : الشركة
الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979 ، ص 337 .

ولكن : يستحسن أن يبذل الباحث جميع الجهود ، للاستعانة
بالمرجع الأصلي ، حتى يطمئن اليه الاطمئنان الذي لا تخالطه أية ريبة
ويقتبس منه - واثقا - المعلومات الصحيحة - كاملة - عن الموضوع .

سابعا - الهامش الذي يشار فيه الى دراسة في كتاب يحمل اسما آخر

عندما يجد الباحث مجموعة من الدراسات ، قام بالاشراف عليها
وتصنيفها كاتب آخر ، غير الكاتب الذي اقتبس منه ، ففي امكان الباحث
أن يكتب اسم المؤلف ولقبه ، وعنوان دراسته في الكتاب (بين قوسين
في البداية والنهاية) ، ثم يضع اسم ولقب الكاتب ، الذي جمع المقالات
وثبت اسمه على ظهر الغلاف ، ويضيف الى ذلك ، جميع المعلومات
المتبقية عن الكتاب . وللتمثيل على ذلك : نورد النموذج ذا الرقم (16)
لتبين فيه - بوضوح - كيف يأتي الهامش ، الذي يشار فيه الى دراسة
في كتاب ، يحمل اسما آخر (لا على التعيين) . ثم تتبع ذلك بالشرح
الذي يوضحه ، ويبين كل غامض فيه ، وهو - فيما ها هنا - مدرج
باللغة العربية ، ثم باللغة الانجليزية . وذلك لأن في المثال - كما أسلفت
آثقا - ما يجعل القاري يلمس البيئة والدليل لمسا مباشرا ، ويشاهد
فيه من الجهة ما يراه رأي العين .

نموذج (16)

الهامش الذي يشار فيه الى دراسة في كتاب مؤلف آخر

« اذا قلنا : (العرب) ، فاننا نعني هذه الامة ، الممتدة من
المحيط الهندي شرقا ، الى المحيط الاطلسي غربا ، والتي جاوزت
السبعين مليونا عدا . تنطق بالعربية وتفكر بها ، وتتفدى من
تاريخها ، وتحمل مقدارا عظيما من دمها . وقد صهرتها القرون ،
في بوتقة التاريخ ، حتى أصبحت امة واحدة » ... (13) .

13 - عبد الحميد بن باديس ، « هل بين العرب وحدة سياسية » في سلسلة :
« حصاد الفكر العربي الحديث » ، لجنة من المؤلفين ، في اللومبة العربية .
بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، 1980 ، ص 71 .

13) - Abdulhamid Ben Badis, « Is There any Political
Unity between The Arabs ? », in the series of
studies entitled : Arab Nationalism. Beirut :
Nasser's Corporation for Education, 1980, p. 71.

وفي بعض الأحيان ، يأتي ذكر عنوان الكتاب ، ثم الاشارة الى رئيس
تحرير المقالات . ويلاحظ هنا : أنه من غير المقبول ، أن يدعي الباحث ،
الذي يشرف على جمع دراسات ونشرها بأنه مؤلف .

فالمؤلفون الذين عرفهم القراء - فيما علمنا - ، هم الذين كتبوا
المقالات ، وليس الجامع لتلك المقالات . ولهذا ، يلقب باللغة الانجليزية
باسم Editor أي رئيس التحرير ، وليس باسم (مؤلف Author

ثامنا - الهامش الذي يشار فيه الى وثائق حكومية :

في هذه الحالة ، لا بد من كتابة اسم الدولة ، ثم الوزارة أو الادارة
العامة التي قامت بنشر الدراسة ، وعنوان الدراسة (تحته خط) ، وبين
قوسين : اسم ومكان النشر (الجهة الناشرة) ، وتاريخ النشر . وبعد
اغلاق القوسين توضع فاصلة ، والصفحة المقتبس منها .

وسوف نمثل على ذلك في النموذج ذي الرقم (17) ، الذي ندرجه
فيما يلي :

نموذج (17)

الهامش الذي يشار فيه الى وثائق حكومية

« ان الخيار بين اللغة الوطنية ولغة اجنبية ، امر غير وارد الية ، ولا رجعة في ذلك . ولا يمكن ان يجري النقاش حول التعريب بعد الآن ، الا فيما يتعلق بالمحتوى ، والوسائل والمناهج والمراحل ... (14) »

14 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، لليتال الوطني الجزائر - جبهة التحرير الوطني ، 1976 ، ص 94 .

والنصوص الحكومية تعتبر وثائق رسمية ، لأنها تعبر عن السياسة التي تسير عليها الدولة ، وتلتزم بها في كل ما تقطع به من الأمور . لذا : ينبغي على الباحث ، مراعاة الدقة في الاقتباس ، وعدم التورط في إعطائها طابعا مغايرا لمعناها الأصلي .

تاسعا - الهامش الذي يشار فيه الى قانون :

عندما يقبس الكاتب من نص قانوني ، فمن المستحسن ان يتبع الترتيبات التالية في كتابه الهامش :

- 1 - كتابة اسم الدولة .
- 2 - اسم السلطة التشريعية او الرئاسية ، أي : الجهة التي أصدرت القانون .
- 3 - الإشارة الى نوع القانون (مرسوم أو أمر أو قرار .. الخ) .
- 4 - تحديد رقم القانون .
- 5 - ذكر السنة .
- 6 - فتح قوسين ووضع اسم الجريدة الرسمية ، رقم العدد والتاريخ الذي صدرت فيه .

- 7 - وضع فاصلة بعد اغلاق القوس ، وكتابة البند أو الفقرة .
 - 8 - الإشارة الى الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها .
- وسوف نمثل على ذلك ، في النموذج ذي الرقم (18) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نموذج (18)

الهامش الذي يشار فيه الى قانون

1 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مرسوم رقم 81 - 17 فبراير (شباط) سنة : (1981) ، ص 154 . الموافق 14 فبراير (شباط) ، عام : (1981) .

يتضمن تحديد شروط التكوين والتحسين في الخارج (الجريدة الرسمية) ، عدد 7 ، الصادرة بتاريخ 17 فبراير (شباط) (1981) ، ص 154 .

عاشرا - الهامش الذي يشار فيه الى دراسات غير منشورة :

في بعض الأحيان ، تقتضي الظروف ، أن يستعين الباحث ببعض المطبوعات ، التي توزع على الطلبة من قبل أساتذتهم ، أو يحصل على شروع بحث لم ينشر بعد . وفي امكان الباحث أن يقبس من هذه لدراسات غير المنشورة ، وذلك باتباع الترتيبات التالية :

- 1 - اسم ولقب الكاتب ، وفاصلة .
- 2 - بين قوسين في البداية والنهاية ، يكتب عنوان الدراسة التي يتناولها الباحث .
- 3 - بين قوسين ، يتم تحديد نوع الدراسة : (أطروحة ، رسالة جامعية ، أو مطبوعة للطلبة .. الخ) . ثم يذكر اسم المعهد والجامعة التي نوقشت فيها الأطروحة ، والتاريخ الذي تم فيه ذلك النقاش .

نموذج (20)

الهامش الذي يشار فيه الى مقابلات شخصية

- 1 - مقابلة مع الدكتور لولي القاضي ، مدير مركز الوسائل السمعية والبصرية ، في المنظمة العربية للعلوم الادارية ، عمان ، الأردن ، 22 شباط (فبراير) (1984) .

4 - بعد اغلاق القوسين ، توضع فاصلة ، والصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها .

وسوف نمثل على ذلك ، في النموذج ذي الرقم (19) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نموذج (19)

الهامش الذي يشار فيه الى دراسات غير منشورة

- 1 - عصمت عبد الكريم خليفة ، « نظام الترقية في الوظيفة العمومية في الجمهورية الجزائرية والتشريعات المقارنة » (رسالة ماجستير ، معهد الحقوق والعلوم الادارية ، جامعة الجزائر) (1979) .

حادي عشر - الهامش الذي يشار فيه الى مقابلات شخصية :

اذا كان الباحث يقوم بدراسة عن موضوع ، يتطلب اجراء مقابلات مع المسؤولين ، المعنيين والمهتمين بالموضوع الذي يعالجه ، فان ذلك يتطلب اجراء مقابلات شخصية ، والتعرف على وجهات نظرهم في الموضوع . وفي هذه الحالة يتعين على الباحث ، أن يستعمل الأسلوب التالي في كتابه الهامش :

- 1 - الاشارة في أول السطر الى كلمة « مقابلة مع .. » ، أي : لا بد من ذكر اسم ولقب الشخص الذي جرت المقابلة معه .
- 2 - بعد الفاصلة ، يأتي ذكر وظيفة الشخص أو منصبه .
- 3 - الاشارة الى المكان الذي تمت فيه المقابلة .
- 4 - تاريخ اجراء المقابلة .

وسوف نمثل على ذلك ، في النموذج ذي الرقم (20) ، الذي ندرجه فيما يلي :

الفصل السادس

طرق توثيق المراجع

(البيبليوغرافيا)

قائمة المراجع (البيبليوغرافيا Bibliography

ان كتابة المراجع في نهاية أية دراسة أو كتاب ، تختلف عن كتابة الهوامش أو الحواشي . كما أن الهدف من وضع قائمة بأسماء المراجع المتوفرة عن الموضوع ، يختلف عن الهدف من الاقتباس ، وإثراء البحث بإراء أخرى ، بالدراسات المتوفرة والمنشورة عن موضوع البحث . وليس تلقي معلومات دقيقة ، أو فكرة معينة من دراسة محددة . وخلافا للهوامش ، فإنه يمكن ادراج أهم الدراسات والكتب ، في قائمة المراجع ، حتى ولو أن الباحث لم يقتبس من بعض تلك الكتب . لأن الباحث ، يبحث عن معلومات معينة ، تخدم بحثه وتثريه . ولذلك : فهو يحرص على الاستعانة بالمراجع ، التي توجد فيها المعلومات ، التي يبحث عنها .

أما بالنسبة للمراجع ، فهي تتصف بالشمولية ، والاهتمام بمواضيع متعددة في حقل معين . ولهذا : يتعين وضع قوائم كاملة بأسماء المراجع حتى يتسنى للباحثين الآخرين ، أن يختاروا الكتب والمقالات ، التي تحل عناوين مثيرة بالنسبة اليهم .

كيفية اعداد المراجع

في العادة ، يحاول الباحث منذ البداية ، تقسيم المراجع الى قسمين : مراجع بالمرية ، ومراجع باللغات الأجنبية . وهذا التقسيم الأولي ، يساعد على الألمام بأهم الدراسات المتوفرة بالمرية وباللغات الأجنبية ،

عن الموضوع الذي يرغب الباحث أن يكتب فيه . ولكن - من الناحية العلمية - لا بد له من أن يصنف الوثائق ، المتوافرة حول موضوعه ، الى عدة فئات :

- أ - الكتب .
- ب - المقالات .
- ج - الوثائق الحكومية .
- د - المواد غير المنشورة .

أ - أساليب توثيق المراجع الخاصة بالكتب

بالنسبة للكتب في المراجع ، يختلف الترتيب في توثيق المراجع ، عن ذلك الذي عرفناه ، في توثيق الهوامش أو الحواشي . وباختصار : فإن كتابة لقب المؤلف ، واسمه ، وعنوان الكتاب ، يتم بالشكل الآتي :

1 - لقب المؤلف (وليس اسمه) ، وفاصلة ثم اسمه ، وفي بعض الأحيان فاصلة .

2 - عنوان الكتاب وتحت سطر ، وبعده نقطة .

3 - اسم المترجم (بين قوسين) ، اذا كان هناك مترجم .

4 - مكان نشر الكتاب ، متبوع بنقطتين فوق بعضها .

5 - اسم الناشر ، وبعده فاصلة .

6 - تاريخ النشر .

7 - عدد صفحات الكتاب ، (وهذا اختياري) .

بعد التعرف على هذا التسلسل في المعلومات ، المتعلقة بكتابة أي مرجع في السيلوغرافيا ، يجدر بنا أن تعرض الآن ، الى عرض أمثلة معددة عن كيفية كتابة أسماء المؤلفين .

1 - كتاب واحد :

- بوحوش ، عمار . تطور النظريات والأنظمة السياسية . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1977 ، 452 صفحة .

2 - كاتبان او ثلاثة :

- ربحان ، محمد كامل ، ونميري ، سيد محمد ، وجاسم ، غزعل مهدي . اقتصاديات الوطن العربي : الخصائص - المشاكل - الاستراتيجيات . أبو ظبي : مطبعة الزواهر ، 1980 ، 235 صفحة .

3 - أكثر من ثلاثة مؤلفين :

اذا تجاوز عدد المؤلفين ثلاثة كتاب ، فانه يتعين على الباحث أن يختصر ، ويكتفي بكتابة لقب واسم الكاتب ، الذي يرد اسمه في البداية . وسيوضح ذلك من المثال التالي :

- السماك ، محمد ازهر سعيد ، وآخرون ، الأصول في البحث العلمي . الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1980 ، 219 صفحة .

4 - كتاب دون مؤلف :

في حالة ما اذا كان الكتاب دون أي اسم ، فينبغي على الباحث أن يكتب عنوان الكتاب ، وذلك حسب التسلسل في الحروف الابجدية . مثال ذلك :

- نظام الخدمة المدنية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية طرابلس : أمانة العمل والخدمة المدنية ، 1977 ، 254 صفحة .

5 - كتاب الفته جمعية او مؤسسة :

اذا كان الكتاب هو من تأليف منظمة او مؤسسة ، فن لا نسل استعمال اسم تلك المنظمة مدخلا ، وذلك : حسب التسلسل في الحروف الابجدية .

مثال ذلك :
- المنظمة العربية للعلوم الادارية . عمان : دليل خطة التدريب
والتنمية لعام 1984 .

6 - كتاب اشرف على جمع مقالاته كاتب واحد :

يبني أن تشير هنا ، الى أن الكاتب المشرف على جمع المقالات
وكتابة مقدمة لها ، لا نطلق عليه اسم مؤلف . وباللغة الانجليزية يسمى
(EDITOR أي جامع مقالات أو محرر) ، وهو ملزم بكتابة اسمه
على ظهر غلاف الكتاب بهذا الشكل . وعند وضع اسمه في المرجع ،
يبني أن تم اليه الاشارة على هذا الأساس ، ونوضح ذلك : في المثال
الذي يينا فيه كيف يتم - ما ذكر آنفا - في النموذج التالي ، الذي
جاء بالعربية والانجليزية :

1 - ريجس ، فريد ، مسؤول عن جمع المقالات ، حدود التنمية
الادارية . (ترجمة ...) ، دورهام بولاية كارولينا
الشمالية : مطبعة جامعة ديوك ، 1970 ، 623 صفحة .

1) - Riggs, Fred, Editor. *FRONTIERS OF PUBLIC
ADMINISTRATION, DURHAM, North Carolina*
:Duke University Press, 1970, 623 pages.

7 - كتاب المؤلف مترجم :

في مثل هذه الحالات ، نكتب لقب المؤلف واسمه وعنوان الكتاب ،
ثم نضع اسم ولقب المترجم ، والباقي دون تغيير .
مثال ذلك :

- بلان . لوان . الوظيفة العامة (ترجمة : انطوان عبده) ،
بيروت : منشورات دار عويدات ، 1973 .

8 - عدة مؤلفات لكاتب واحد :

في الوقت الذي يجد فيه الباحث ، أن كاتباً عنده عدة كتب ، يستطيع
- في هذه الحالة - أن يكتب بكتابة اسم ذلك الكاتب مرة واحدة :

ثم يستعمل رمزا يشير الى ذلك الكتاب ، هو للمؤلف الآنف الذكر
نفسه . وبدلا من كتابة الاسم كاملا في المرجع ، يستطيع الباحث أن
يرسم (خطأ) بدلا من كتابة الاسم ، هكذا : (—) ، ثم يورد
بعد ذلك (الخط) - أو (الخطين) ان شاء جسيح المعلومات الباقية
عن الكتاب .

مثال ذلك :

1 - بوحوش عمار ، نظريات الادارة العامة ، عمان : المنظمة
العربية للعلوم الادارية ، 1980 .

2 - (— ، —) الانجاه الحديث للاستشارات .
عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1981 .

3 - (— ، —) نظرية التنظيم ، الجزائر : الشركة الوطنية
للنشر والتوزيع ، 1980 .

وهناك من لا يستعمل هذه الطريقة ، ويحاول أن يكتب كل مرة اسم
المؤلف . الا أن هذه الطريقة - التي سلف عرضها - شائعة ، وتتميز
بالاختصار وعدم تكرار الاسم . ويستحسن أن يقوم الباحث بترتيب
أسماء المؤلفين أو الكتاب ترتيباً متسلسلا ، أي يختار بين :

أ - التسلسل الهجائي (أ ، ب ، ت ، ث ، ...)

ب - التسلسل الأبجدي (أ ، ب ، ج ، د ، ...)

ج - التسلسل الهجائي لاسم المؤلف الأول ، اذا كان عربيا ، لأن بعض
المؤسسات العربية ، تستعمل التصنيف العربي ، أي تبدأ بكتابة
اسم - وليس لقبه المؤلف (كما هو الحال في التصنيف العربي) .

وانطلاقا مما تقدم ، فانه من الأفضل أن يقوم الباحث :

1 - بتصنيف وترتيب الأسماء ، حسب التسلسل في الحروف الأبجدية

2 - لا بد من ترك مسافة صغيرة ، في بداية السطر الثاني ، الذي يأتي
بعد كتابة اسم المؤلف .

وفي العادة : يكون السطر الثاني متقدما ما عن السطر الأول ، بمسافة تعادل خسة حروف على الآلة الكاتبة . والهدف من هذا ، هو ابراز اسم الكاتب ، واظهار التسلسل في أسماء المؤلفين ، من الألف الى الباء . ويلاحظ في بعض الأحيان ، أن الباحث يضع كل حرف من حروف الأبجدية في وسط الصفحة . وبعد ذلك يرتب الأسماء ، حسب التسلسل لكل حرف من حروف الأبجدية العربية .

ونورد مثالا على ذلك ، في النموذج ذي الرقم (21) الذي نبين فيه كيف تكتب المراجع باللغة العربية وحدها .

نموذج (21)

كيفية كتابة المراجع باللغة العربية

- 1 - علوي ، حسين ، الوصف الوظيفي كمدخل للتنظيم الجامعي . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .
- 2 - فضل الله ، فضل الله علي ، نظريات التنظيم الاداري : دراسة تحليلية نقدية . دبي ، الامارات العربية المتحدة : المطبعة العصرية ، 1981 .
- 3 - القياتي ، بكر ، الوسط في الادارة العامة . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1980 .
- 4 - الكبيسي ، عامر ، ادارة شؤون الموظفين والعاملين في الخدمة المدنية . بغداد : دار الكتب لجامعة بغداد ، 1980 .
- 5 - بوحوش عمار ، نظريات الادارة العامة . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .
- 6 - — ، — ، الاتجاه الحديث للاستشارات . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1981 .

لاحظ هنا أن ترتيب الحروف الابجدية العربية هو ما يلي :

أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م ، ن ، س ، ع ، ف ، ص ، ق ، ر ، ش ، ت ، ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ ، (1) .
ولاحظ كذلك :

ان الابجدية في كافة اللغات الحديثة ، وفي كافة اللهجات الكنتانية القديمة ، التي سماها بعضهم اجتهدادا : (اللغات السامية) ، تقف عند كلمة : (قرشت) ، ولا تجاوزها الى تلك التي اختص بها العدنانيون .

نموذج (22)

كيفية كتابة المراجع باللغات الاجنبية

BIBLIOGRAPHY

- 1) Chung, Kae H. and Wegginson, Leon, C. *Organizational Behavior*. New York Harper and Row, Publisher. Inc. 1981.
- 2) Cortner, Harold F. *Administration in the Public Sector* (Second Editor). New York : John Willy and Sons Inc. 1981.
- 3) Kickert, W.J.M. *Organization of Decision - Making*. Amesterdam : North-Holland Publishing Co., 1980.
- 4) Mescon, Michael H. *Principles of Management*, New York : Harper and Row Publishers, Inc. 1980.
- 5) Mikesell, John L. and Mc Caffery, *Urban Finance and Administration*. Detroit, Michigan : Gale Research Co. 1980.
- 6) Rouse, John E. *Public Administration In American Society*. Detroit Nichigan : Gale Research Co. 1980.
- 7) Stillman, Richard J. *Public Administration : Concepts and Cases*. Houghton Mefflin Company, 1980.

1 - هذا الترتيب مأخوذ عن (الملكانيين) الذين احتلوا مصر حينما من الفراعنة وسماهم الاسرياق : (عكسوس) ، أي : (الرماة) . وحاولوا ان يقلدوا كتابة مصر (الهيروغليفية) ، فابتكروا اثنين وحشرين صورة نقل على كل صورة منها التي معنى ، وجمعوها بكلمات : (ابجد ، حوز ، حطى ، كلمن ، سطر ، قرشت) . وأضاف اليها العرب المدنانيون ، الحروف التي اختلفوا بها في الخطوط وهي : (خ ، ذ ، س ، ط ، غ) . وجمعوها بالكلمتي : (ابجد ، سطر) . وجمعوها معصفا الحروف الابجدية . وقد عرف القسم الاول منها بالحروف (الكتابية) واستعملها بنو الانسان في كل مكان ، بعد ان عرف بها كل فريق منهم على حواء . ولما استعملوا الذين استعملوا : فلم الصين ، ومازالوا .

ومن خلال التمكن في هذا الترتيب للمراجع ، يمكن للباحث أن يلاحظ : أن أسماء المؤلفين ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية ، وأن لقب كل مؤلف ، قد أخذ مظهرا مميذا ، بالنسبة لبقية المعلومات عن المرجع . وبهذه الطريقة : يستطيع القاري أن يبحث - وبسهولة - عن الكتاب الذي يريده ، إذا كان يعرف لقبه وذلك من خلال القاء نظرة سريعة على قائمة المراجع .

ب - أساليب توثيق المراجع الخاصة بالمقالات

في الحقيقة ، أنه لا يوجد أي خلاف جوهري ، بين الكتب والمقالات . فعند كتابة المرجع (أي مرجع) ، لا بد لنا في ذلك ، من اتباع التسلسل الآتي :

- 1 - لقب المؤلف ، ثم فاصلة ، ثم اسمه ونقطة (وفي بعض الأحيان فاصلة) .
- 2 - بين قوسين في البداية والنهاية ، ونقطة قبل غلق القوسين ،
- 3 - اسم المجلة (وتحت سطر) .
- 4 - رقم المجلد أو السنة ، ورقم العدد .
- 5 - تاريخ صدور المجلة .
- 6 - الصفحة أو الصفحات .

ومن أجل التمثيل على ذلك ، نجد في النموذج ذي الرقم (23) ، ما يوضح لنا ما سلف أن تم توضيحه .

نموذج (23)

كيفية توثيق المقالات في المراجع العربية

- 1 - الحسن . ربحي . « الإدارة بالأعداد : أسلوب التطوير الإداري » ، المجلة العربية للإدارة ، مجلد (5) ، العددان (1 - 2) حزيران (يونيو) ، سنة 1981 ، ص 3 - 20 .
- 2 - يوحوش عمار . « أهمية التنظيم في حياة الأفراد » ، المجلة العربية للإدارة ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، تشرين الأول (ديسمبر) ، سنة 1980 ، ص 18 - 27 .
- 3 - عبد الرحمن ، أسامة . « عشرة صور بيروقراطية من العالم العربي » . المجلة العربية للإدارة ، المجلد (4) ، العدد (4) ، تشرين الأول (ديسمبر) ، سنة 1980 ، ص 67 - 74 .

نموذج (24)

كيفية توثيق مقالات باللغات الأجنبية في المراجع

- 1) Bouhouche, Ammar, « La Technocratie et son Impact sur l'Intégration Sociale dans le monde Arabe ». *Revue Algérienne des Sciences Juridiques, Economiques et Politiques*, Volume XVII, N°3 (Septembre) 1980, pp. 399-414.
- 2) Rocher, Guy, « Que deviendra l'Administration Publique dans la Société Post-industrielle ». *Actes du Colloque International sur l'Administration Publique : Perspectives d'avenir*, Québec du 27 au 31 Mai 1979, pp. 91-109.
- 3) Basso, Henry, « Formation et Perfectionnement des Fonctionnaires dans les pays en Développement : objectifs et méthodes ». *Actes du Colloque international sur l'Administration Publique : Perspectives d'avenir*, Volume IV Québec, du 27 au 31 Mai 1979, pp. 667-686.

اساليب توثيق المراجع الخاصة بالوثائق الحكومية

يكاد يكون استعمال الوثائق الحكومية ، في الهوامش أو الحواشي ، مشابه للنظام المعمول به في المراجع . ويمكن الفسرق الجوهرى فى استعمال نقطة (بدلا من فاصلة) ، بعد كتابة اسم الدولة والهيئة ، التى أصدرت الوثيقة .

ومن أجل التسهيل على ذلك ، نجد فى النموذج ذى الرقم (24) ، ما يوضح لنا ما سبق أن تم توضيحه ، ويأتى دليلا عليه يؤكد .

نموذج (25)

كيفية توثيق الوثائق الحكومية فى المراجع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . حرب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى . اللوائح التى صادق عليها المؤتمر الاستثنائى لحزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى . الجزائر : حزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى ، 1980 .

وفى حالة ما اذا كان هناك اسم فى الوثيقة ، مثل رئيس الدولة ، أو وزير فىمكن كتابة لقب واسم الشخص ، الذى كتب الوثيقة الحكومية . فعلى سبيل المثال اذا قام باحث بجمع خطب رئيس الدولة ، أو القرارات التى صادق عليها المجلس الوطنى الشعبى ، فمن حقه أن يكتب اسمه على الوثيقة التى قام باعداد وجمع مادتها .

اساليب توثيق المراجع الخاصة بالدراسات غير

المنشورة

فى العادة ، يتقدم اللقب على الاسم ، عند كتابة المراجع . وتوضع نقطة بعد اسم المؤلف ، وعنوان التقرير أو الأطروحة . وذلك : مقارنة بكتابة المواد غير المنشورة ، فى الهوامش أو الحواشي .

وفى النموذج ، ذى الرقم : (25) ما نمثل به على ذلك ، ونعرض به الأسلوب لذلك .

نموذج (26)

كيفية توثيق المواد غير المنشورة فى المراجع

خلفية ، عصمت عبد الكريم . نظام الترقية فى الوظيفة العمومية فى الجمهورية الجزائرية والتشريعات المقارنة . رسالة ماجستير ، معهد الحقوق والعلوم الادارية ، جامعة الجزائر ، 1979 .

أما المقالات الشخصية ، والأحاديث التى تجرى مع المسؤولين ، فىمكن أن تنشر فى المراجع . ولكنها - من الناحية العملية - لا تنشر فى المراجع وإنما تنشر فى الهوامش بصفة منتظمة .

الفصل السابع

كيفية وضع البحث في شكله النهائي

الترتيبات الأساسية للبحث :

بعد الانتهاء من كتابة البحث ، تأتي مسألة ترتيب وتصنيف العناصر الرئيسية ، التي اشتمل عليها الموضوع . وهي عملية على جانب كبير من الأهمية لأن الشكل النهائي للبحث ، هو الذي يلتفت اليه القارئ ، ويدفعه لكي يتصفح ويتعرف على محتواه . والكاتب البارع ، هو الذي يحرص على تقديم انتاجه لقراءه ، في شكل منسق لائق ، حتى يحظى باحترام المواطنين ، وينال تقديرهم ، ويقبلون على الاطلاع عليه والاستفادة من المجهودات القيمة التي بذلها الباحث فيه بقصد اثراء معلوماتهم ، في موضوع يهم المواطن والباحث في آن واحد .

ومثلما يهتم فيه الانسان : بسمعته ، وكرامته ، ولباسه ، ونظافته ، فلا بد له من أن يهتم ، بالنوعية وحسن التنظيم في انتاجه ، ثم يسمح للقارئ ، أن يقيم أعماله الفكرية ، ويصدر حكمه النهائي عليها .

وفي العادة ، يحرص كل باحث على اتباع الترتيبات الآتية ، عند وضع بحثه في شكله النهائي :

1 - اختيار العنوان ، الذي يعبر - بدقة - عن المضمون تعبيرا صادقا .

2 - ترك صفحة بيضاء بعد الغلاف الأول .

- 3 - وضع عنوان رئيسي آخر للبحث ، يتضمن تاريخ كتابة البحث ، ووظيفة الباحث .
- 4 - كتابة مقدمة اضافية ، تكون مرقمة بالحروف الأبجدية (أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ... الخ .
- 5 - اثبات محتوى البحث .
- 6 - اثبات قائمة الجداول (اذا كانت موجودة) .
- 7 - اثبات قائمة الأشكال (اذا كانت موجودة) .
- 8 - اثبات قائمة الخرائط (اذا كانت موجودة) .
- 9 - اثبات قائمة الحالات (اذا كانت موجودة) .
- 10 - اثبات قائمة الملاحق (اذا كانت موجودة) .
- 11 - اثبات قائمة المراجع باللغة العربية .
- 12 - اثبات قائمة المراجع باللغة الأجنبية .
- 13 - التنوية بالصفحات التي تحمل عناوين رئيسية لفصول أو أبواب لا تحمل أي رقم .

وضع البحث في صيغته النهائية بتسلسل

ان ما تقصد بهذا التسلسل ، في ترتيب عناوين البحث ، هو أحد أمرين : اما الجانب المتعلق بما يتضمنه كل جزء منه ، أو العنوان الذي ستعرض له لاحقاً .

- أ - وضع مقدمة ، يبين فيها الباحث ، أهمية الموضوع ، وسبب اختياره له ، وما هي الدراسات المنشورة عنه . ويثبت : بأنه

1 - المزيد من المعلومات حول هذا الترتيب راجع :

قد أضاف أشياء جديدة ، الى ما كتب عن هذا الموضوع من قبل . وفي امكان الباحث ، أن يثني في نهاية المقدمة ، على كل من ساعده في المكتبة والاشراف ، وأعانه على انجاز بحثه . ويشير الى أنه وحده ، يتحمل أية غلطة موجودة في البحث .

- ب - محتوى البحث ، أو الفهرس : يجب اضافته بعد كتابة البحث ، والتعرف على الصفحات التي توجد فيها العناوين الرئيسية والفرعية ، لأن القاريء يهسه أن يتعرف من خلال المحتوى على الفصول ، والعثور عليها بسرعة من خلال الفهرس الذي يحتوي على العناوين والصفحات التي توجد فيها تلك العناوين .

- ج - كتابة خلاصة صغيرة (ABSTRACT) لا تتجاوز الصفحتين أو الثلاث في أقصى تقدير ، وذلك لتسليمها للجامعة ، التي - في العادة - تقوم بنشر تلك الخلاصة ، في كتاب الرسائل الجامعية والأطروحات .

- د - تقديم توصيات : اذا كان الموضوع يتطلب بطبيعته أن يكون ذلك ، في نهاية البحث

- هـ - قائمة الجداول : اذا كان البحث يتضمن عدة جداول احصائية .

- و - ملاحق : اذا كانت هناك بعض الاستبيانات ، أو وثائق هامة مقدمة في شكل ملاحق .

نموذج (27)

كيفية كتابة عنوان رسالة جنسية

جامعة الجزائر

معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية

ندارة الفهم الاجتماعي في الجزائر

إعداد

علي التونسي

رسالة ماجستير

مقدمة لقسم علوم التنظيم ، بمعهد (العلوم السياسية في
جامعة الجزائر) ، للحصول على درجة (الماجستير) .

في موضوع :

تحت إشراف :

أكتوبر 1964

نموذج (28)

كيفية كتابة المحتوى أو الفهرس

المحتوى

صفحة

مقدمة :

الفصل الأول : أهمية الوظيفة العامة .

أهمية الموضوع الوظيفة العامة

تغير وظيفة الدولة

تغير النظرة الى الوظيفة العامة

نظرة المشرع الى الوظيفة العامة

الفصل الثاني : انشاء الوظيفة العامة .

أسس انشاء الوظائف

دور ديوان الموظفين

العلاقة بين مراكز التكوين ومراكز التوظيف

الفصل الثالث : ترتيب الوظائف .

كيف يتم ترتيب الوظائف

الفرق بين تحليل ووصف الوظائف

المفهوم الشخصي للوظيفة

المفهوم الموضوعي للوظيفة

خاتمة :

ملاحق :

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

قائمة المراجع

ملخص البحث

• تكتب أرقام الصفحات بعد طباعة البحث .

كتابة الهوامش

ان كتابة الهوامش ، تعبر عن الموضوعية والروح العلمية ، لأن الباحث عندما يشير الى المصدر الذي استعان به ، فانه يثبت بذلك الأمانة العلمية والتفريق بين افكاره والافكار التي أخذها عن غيره . ثم ان ذلك يساعد باحثا آخر ، على التعرف والالمام بالمصدر المشار اليه ، والاعتماد عليه في أبحاث أخرى .

كيفية ترتيب وتصنيف المراجع

ان المراجع المختارة ، هي التي تتحكم في مصير البحث . والكاتب الذكي ، هو الذي يخصص قسما للمراجع باللغة الوطنية وقسما آخر للغات الأجنبية . ولكن في جميع الحالات ، لابد من تصنيفها كالاتي :

- أ - الكتب A) BOOKS
- ب - المقالات B) ARTICLES
- ج - الوثائق الحكومية C) PUBLIC DOCUMENTS
- د - المواد غير المنشورة D) UNPUBLISHED MATERIALS

وتحت كل صنف او نوع من الوثائق ، تكتب قائمة المراجع المتوفرة لدى الباحث .

وفي جميع الحالات ، تصنف الأسماء حسب الحروف الهجائية او الابدئية (2) .

2 - د. يحيى الحبيب ، دليل الباحث في تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية . عمان : مطابع الجمعية العلمية الكلية الأردنية ، 1976 ، من 87 - 88 .

مواصفات البحث العلمي الجيد

هناك عدة مقاييس ، للتعرف على البحث الجيد ، واثارة الشغف بقراءته ، من بداية أولى كلماته الى آخر سطر فيه . وسنحاول فيما يلي ، حصر بعض العناصر الهامة ، التي تعتبر أساسية لكل باحث :

1 - الاعتقاد على النفس في الكتابة ، وعدم الإفراط في النقل الحرفي أو الاقتباس ، لأن الاعتماد على الآخرين ، سيترتب عليه انكار الذات والوقوع في أخطاء كانوا قد وقعوا فيها سهوا ، أو نتيجة ضعفهم . كما أن عمليات ربط الجمل تظهر ضعف الباحث ، وانعدام التسلسل في الأفكار يكشف عن وجود سرقة أدبية .

2 - المقياس الثاني للبحث الجيد ، هو الأمانة العلمية ، اذ لابد ان يكون الباحث صادقا في كتابته ، ويشير الى المراجع التي استفاد منها في بحثه ، لأن انتاج أي كاتب ، جزء من شخصيته وفلسفته في الحياة ، ولا يجوز أن يختلس انسان آخر انتاجه العلمي ، وينسبه الى نفسه دون أن يعلن خرافة ، انه أخذ هذه الفكرة من الشخص الثلاثي .

3 - المقياس الثالث ، هو الموضوعية في الكتابة ، ويقصد بذلك : الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة ، واعمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار الباحث . فالكاتب الممتاز ، هو الذي يأخذ جميع الحقائق ، ويبرر ، جميع المعلومات المتوفرة عن الموضوع ثم يصدر حكمه المنطقي على الموضوع . فالتهميم دون تبرير كاف يعني اللاموضوعية في البحث ، وبالتالي : اعتبار البحث كلاما فارغا لا محل له من الاعراب .

4 - المقياس الرابع ، هو استعمال المصادر الحديثة أي : عدم الاعتماد بالمصادر القديمة ، لأن تطور الأحداث ، والمعلوم ، وازدياد طاقته جدد في ميدان الاختصاص ، يؤدي الى ظهور نظريات جديدة ، وأفكار مكتملة للأفكار القديمة ، وبالأطلاع على التطورات

المستجدة في ميدان الاختصاص ، يكون الباحث قد واكب التقدم العلمي ، وبذلك تصبح متمشية مع روح العصر .

5 - المقياس الخامس ، هو التسلسل في الأفكار وحسن ربط الجمل بعضها ببعض . وإذا سألت أي مشرف على أي بحث عن أصعب مشكلة يواجهها في عمله ، فإن الجواب - بالتأكيد - سيكون : عدم تجانس الأفكار ، وعدم الدقة في التعبير ، وصعوبة الربط بين الجمل .

6 - المقياس السادس ، هو تركيب الجمل القصيرة بدلا من كتابة الجمل الطويلة المسلة ، التي تكثر فيها المترادفات ، ويطنى عليها الحشو ، وتداخل الأفكار ، بحيث يشعر القارئ بالضيق .

7 - المقياس السابع للبحث الجديد ، هو الالتزام بقواعد التوثيق في الحاشية . فإذا استوعب الباحث قواعد التوثيق ، واستعملها بكفاءة وجدارة ، فإن المشرف يستطيع أن يركز على جوهر الموضوع ، بدلا من التركيز على الأشياء الهامشية .

8 - المقياس الثامن ، يتمثل في الابتعاد وعدم المقالات في الاقتباس من إنتاج الأستاذ المشرف ، أو من كاتب عنده (ايدولوجية) متحيزة لفكرة معينة ، لأن هذا الأسلوب يتنافى والموضوعية ، والنزاهة العلمية . ويجعل الباحث في موقف يشعر فيه ، أنه ضيق الأفق ، واطلاعاته محدودة ، وتفكيره ساذج .

9 - المقياس التاسع ، يتعلق بالتوازن بين الفصول والعناوين الفرعية ، بحيث يعطى كل فصل بعناية الكاتب ، ولا يطنى جزء من الدراسة على بقية الفصول . فصفحات كل فصل تختلف من باحث إلى آخر ، لأن هناك الباحث الذي عنده نفس طویل في الكتابة ، وهناك من عنده نفس قصير ، ولا يستطيع أن يتوسع في موضوعه . لكن جميع الحالات لا بد أن تكون تغطية لفصول شبه متساوية .

10 - المقياس العاشر ، وهو تطابق عنوان البحث مع المحتوى . لأن المقدرة على اختيار العنوان المناسب للبحث ، هي أكبر نجاح يحققه الباحث ، إذ يستطيع أن يثبت فيه صدقه في تحليل الموضوع الذي اختاره ، وتطابق أقواله مع أفعاله ، وكسب القارئ الذي يرغب في تنمية معلوماته في الموضوع الذي أعده الباحث (3) .

ما ينبغي أن تحتوي عليه العناوين الرئيسية

ان الترتيب الذي أتينا على ذكره آتفا ، يعتبر - بطبيعة الحال - مهما بل من أهم الجوانب الشكلية في أي بحث . ولكن هناك جانباً آخر لا يقل عنه أهمية ، وهو محتوى البحث من الناحية الجوهرية . فالكاتب البارع ، هو الذي يلتزم بتقديم الشكر والثناء ، لكل من ساهم في إثراء بحثه ، وقدم له يد المساعدة أثناء قيامه بدراسته . كما يكتب مقدمة يستعرض فيها الهدف من القيام بالدراسة ، والأسباب التي دعت لاختيار الموضوع ، الذي شغل باله حيناً ، فقام بجمع المعلومات عنه ، وبإجراء بحث عليه . ثم يسعى لتقديم خلاصة صغيرة عنه ، لمن يريد أن يلهم بفكره صغيرة عن الموضوع ، دون قراءة البحث من أوله إلى آخره . وبإيجاز : فإن البحث الجيد ، هو الذي يتضمن معلومات جوهرية ، في العناوين الرئيسية ، التي تتواجد بكل بحث . وفيما يلي بعض هذه العناوين ، وما ينبغي أن تتضمنه :

أولاً - توطئة للبحث :

يخصص هذا الجزء من البحث ، للاعتراف بالمجهودات التي بذلت من قبل أية جهة كانت ، لاثراء البحث وتقديم الدعم لانجازه (4) . وفي معظم الأحيان ، يكتب الكاتب بالإشارة إلى هذه الحقائق ، في مقدمة البحث ، وهذا شيء مقبول . فبالإمكان الاستغناء عن التوطئة

3 - للحصول من المعلومات حول هذا الموضوع ، الرجاء مراجعة : 1 - سيد المؤرخ - دليل الباحثين - القاهرة : مكتبة دار شعور ، طبعة 1980 ، ص 7 - 12 .

للبحث ، اذا كانت المقدمة تتضمن الاشادة بمن شارك ، ولو بطريقة غير مباشرة ، في انجاز الدراسة .

ثانيا - المقدمة :

ليس هناك جدال ، بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه الى صلب الموضوع ، وبالتالي : فهي تحفز الهمة لقراءة البحث ، أو تحللها على وضعه جانبا . فهي التي تقدم للقاريء فكرة عن نوايا الكاتب وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة ، مع ابداء الأسباب الرئيسية ، التي دفعته الى ذلك .

ونظرا لأهمية المقدمة ، فإن الكثيرين من الباحثين ، يعتبرونها بمثابة الفصل الأول في كتبهم المتكونة من عدة فصول . وفي جميع الحالات لابد أن تتضمن المقدمة ، بعض النقاط الرئيسية ، في أية دراسة . ومن جملة هذه النقاط نخص بالذكر :

- أ - توضيح الهدف من القيام بالدراسة .
- ب - اعطاء خلاصة عن أدب الدراسة ، أو نبذة عن الأبحاث السابقة التي عالج فيها أصحابها نفس الموضوع .
- ج - تحديد أبعاد المشكلة ، واعطاء تصور لكيفية معالجتها .
- د - شرح منهج البحث ، والأسلوب المتبع لدراسة الموضوع .
- هـ - الاتيان على ذكر بعض العناصر المشجعة لكتابة البحث ، وذلك مثلا ، كتوفر وثائق جديدة ، وتطورات ساعدت على بلورة الموضوع .

و - تقديم شرح قصير ، عن كل فصل أو جزء من الدراسة حسب التسلسل الموجود فيها ، مع التركيز على النقاط الرئيسية التي تم التعرض لها في ذلك الجزء من الدراسة .

ثالثا - المحتوى أو المتن :

ان هذا القسم الرئيسي من أية دراسة ، يمثل جوهر الموضوع ، وعلى الباحث أن يقوم باتباع الخطة الموضوعية ، التي ينبغي أن تشمل على تقسيمات رئيسية وفرعية . ولعل أهم نقطة تؤخذ بعين الاعتبار ، عند التعرض لتحليل ومناقشة الأفكار التي تطرح للفرز وانتقاء ما يصلح منها هي اكمال بحث كل موضوع أو فصل ، بحيث يبدأ كل جزء بفقرة أو فقرات ، تتضمن بعض الأفكار الرئيسية التي يتعرض لها الكاتب في ذلك الجزء من دراسته . كما ينبغي أن تكون هناك فقرة ، أو فقرات أخرى في نهاية الفصل ، يلخص فيها الباحث ، ما أراد أن يثبت في ذلك الجزء من دراسته . وفي نفس الوقت ، يمهّد للفقرة التالية من بحثه . وذلك بالتلميح الى ضرورة معالجة الموضوع التالي في بحثه المرتبط بالجزء الذي انتهى من معالجته (5) .

رابعا - الخاتمة :

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث ، بأنها حصلة البحث بأكمله . اذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل اليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع . والخاتمة مرتبطة - الى حد ما - بالمقدمة في أول البحث ، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح في المقدمة . وفي العادة تستخدم الخاتمة لايّاز أهم النتائج التي استخلصها الكاتب من بحثه . ولهذا : فهي ليست - بالضرورة - ترديدا وتكرارا لما جاء في المتن ، وانما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض ، واستخلاص النتائج من البحث .

ويلاحظ هنا بأن (الخاتمة CONCLUSION OR SUMMARY) ، مختلفة عن (الخلاصة - ABSTRACT) ، التي هي عبارة عن تلخيص حرفي للدراسة . والخلاصة تستعمل لأغراض أخرى ، غير اغراض الخاتمة . فهي مطلوبة من المجلات ، ومراكز جمع الرسائل الجامعية التي تقوم

5 - د . أحمد بدر ، اصول البحث العلمي ومنهجه ، الكويت : دار الفوائد ، 1978 - ص 402 - 406 .

بتخصيص صفحات محددة ، للتعريف بالمقالات أو الرسائل التي تتجصع لديها ، بحيث يسكن للقاري ، أن يأخذ فكرة مصغرة عن فحوي الدراسة ، والجواب التي تعالجها الدراسة أو الرسالة الجامعية . وإذا وجد القاري ، متعة في قراءة الخلاصة ، فإنه قد يكرس وقته لقراءة النص الأصلي للدراسة ويستفيد منها . وكما هو معروف ، فإن معظم الجامعات في العالم ملتزمة بإرسال نسخة مع خلاصة عنها ، من جميع رسائل الدكتوراه التي نوقشت فيها ، إلى مركز تجميعهم . على أن يقوم ذلك المركز بنشر تلك الخلاصات ، في كتاب دوري . وفي إمكان أي قاري ، أن يشتري أية رسالة دكتوراه من ذلك المركز ، الذي يقوم بحفظ الرسائل الجامعية (5) .

ارشادات علمية للباحث

أن البحث الجيد ، هو الذي يكون خاليا من الأخطاء الفادحة . ولهذا : يستحسن أن يقوم الباحث ، بمراجعة دراسته قبل تسليمها للطباعة حتى يتسنى له ادخال التعديلات الضرورية على البحث ، قبل طبعه بصفة نهائية وإراحة نفسه من إعادة كتابة الدراسة ، وتكليف الطابع مرة أخرى بكتابتها من جديد . كما يتعين على الباحث ، أن يزود الطابع بالقواعد التي ينبغي عليه أن يلتزم بها عند كتابة بحثه . وفي السطور التالية ، سنقدم فكرة موجزة ، عن الشروط التي ينبغي أن تتوفر في البحث ، قبل تقديمه للشرف العلمي ، إذا كان الباحث يواصل دراساته العليا في الجامعة أو المدير الإداري ، إذا كان يشتغل بمؤسسة عامة للأبحاث .

- 1 - تأكد من سلامة تركيب الجمل ، وعدم وجود ثغرات فيها .
- 2 - تأكد مرة ثانية ، من تطابق أرقام الهوامش ، في وسط وذيل الصفحة .
- 3 - راجع المصادر التي أخذت منها المعلومات ، وتأكد : بأن تلك المعلومات المقبولة ، أو المشار إليها ، موجودة في الصفحة التي أشرت إليها في الهامش .

4 - احذف الجمل الأخرى ، وتخلص من الحشو الذي يجلب قراءة البحث مسلة .

5 - احرص على استعمال : الفواصل ، والنقاط ، والأقواس في مواضعها المناسبة . ولا تترك هذا العمل ليتم به الأستاذ المشرف أو مدير مؤسسة البحث ، لأن ذلك يلبيه ، ويعرجه من التركيز على جوهر الموضوع .

6 - عند بداية كل فقرة جديدة في البحث ، اترك مسافة تعادل خمسة أحرف ، ثم اشرع في الكتابة . فهذه الطريقة ، تظهر الأفكار في شكل متميز ، شأنها - في ذلك - شأن أحجار البناء التي يتم ترتيبها ترتيباً تصاعدياً ، حتى يكتسب البناء ، هذه قاعدة هامة ، ينبغي احترامها عند الكتابة .

7 - اترك مسافة (4 سم) ، على الجانب الأيسر من كل صفحة ، و (3 سم) ، على الجانب الأيمن . وذلك لوضع ملاحظات الأستاذ المشرف ، أو المقيم للبحث .

8 - تجنب تجزئة الكلمات ، وكتابة نصفها في سطر ، والنصف الآخر في السطر الآخر ، فهذه غلطة فادحة .

9 - احرص على ترك مسافة قبل وبعد كل عنوان ، بحيث تظهر جميع العناوين بارزة ، ومعبرة عن الجزء الذي ينوي الباحث معالجته في دراسته .

10 - احتفظ بنسخة أو بنسخ إضافية من البحث ، حتى لا تصعب جميع المجهودات في حالة ضياع الأصل من البحث .

11 - اعتمد على المراجع الحديثة ، ولا تكتفي بالمراجع القديمة التي من الممكن أن تكون قد تجاوزتها الأحداث ، لأن الرسائل الجديدة ، والطبعات المنقحة ، تضمن آخر المعلومات عن الموضوع .

معاني الكلمات المختصرة في البحوث العلمية Abbreviations

الكلمات المختصرة	معناها بالإنجليزية	معناها باللغة العربية
1. Art.	Article	1 - مقال
2. Bk	Book	2 - كتاب
3. Bull	Bulletin	3 - نشرة
4. Ca	Approximately	4 - بالتقريب
5. C	Copyright	5 - حقوق التأليف محفوظة
6. Cf	Confer ; Compare	6 - قارن - أنظر
7. Chap	Chapter	7 - فصل
8. Col	Column	8 - عمود
9. Ed.	Edition	9 - طبعة
10. Ed.	Editor	10 - رئيس تحرير كتاب أو مجلة
11. e.g.	For Example	11 - مثلاً
12. et-al-alibi		12 - ومؤلفون آخرون
13. et seq	and the following	13 - وما يأتي بعدها
14. fig	Figure	14 - الرقم
15. Ibid	In the same place	15 - نفس المصدر
16. Idem	The same	16 - نفس الشيء أو نفس الصفحة
17. Locat	in the place of Cited	17 - مرجع سابق
18. ms.	Manuscript	18 - مخطوط
19. NB	Nota Bene (Note Well)	19 - ملاحظة
20. n.d.	No date	20 - بدون تاريخ
21. n.p.	No Place	21 - لا يوجد مكان معين للنشر
22. no pub.	No publisher	22 - لا يوجد اسم الناشر
23. no	number	23 - رقم
24. Op	out of print	24 - نفذت الطبعة

12 - ليس هناك أفضل من الباحث : الذي يقوم بتنوع المصادر ، والاكتار من المراجع . ان التنوع ينعش الموضوع ويشير وبخاصة من ناحية معالجة الموضوع من زوايا مختلفة ، وآراء متعددة ، ومكسلة لبعضها البعض .

المراجع العربية

- 1 - بدر (أحمد) ، اصول البحث العلمي ومناهجه . الكويت - ولاية المطوعات ، 1977 .
- 2 - بدوي (عبد الرحمن) ، مناهج البحث العلمي . الكويت : وكالة المطوعات ، 1977 .
- 3 - الجوهرى (محمد) الخريجي (عبد الله) مناهج البحث العلمي . جدة . دار الشروق ، 1980 .
- 4 - (—) ، (—) ، طرق البحث الاجتماعي . القاهرة : دار الكتاب للتوزيع ، 1982 .
- 5 - الهواري (سيد) ، دليل الباحثين . القاهرة : مكتبة عين سمس ، 1980 .
- 6 - الحسن (ربيع) ، دليل الباحث في تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية . عمان : مطابع الجمعية العلمية الملكية ، 1976 .
- 7 - حسن (نبيل توفيق) ، التنظيم المركزي للبحث العلمي . القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1976 .
- 8 - حسن (علي ابراهيم) ، استخدام المصادر وطرق البحث . القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1980 .
- 9 - ملحق (نريا عبد الفتاح) منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين . بيروت : مكتبة المدرسة ودار الكتاب للنشر ، 1973 .
- 10 - معلوف (الياس) ، البحث العلمي والانتقاء . بيروت - دار النشر للنشر ، 1970 .
- 11 - السامي (علي) ، الأسلوب العلمي في البحوث الإدارية . القاهرة : المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، 1972 .

25. op.cit.	in the work cited	25 - مرجع سابق
26. p.	page	26 - صفحة
27. rev.	Revised	27 - طبعة منقحة
28. sic.	Thus, means error	28 - هكذا ، ولغني وجود غلطة
29. tr.	translation	92 - ترجمة
30. vol.	volume	30 - المجلد
31. vs	versus, Against	31 - ضد

BIBLIOGRAPHIE

المراجع باللغات الأجنبية

1. ALLEN, George R. *The Graduate Students, Guide Theses and Dissertations : A Practical Manual for Writing and Research.* San Francisco : Fossey Bass, 1973.
2. AVERY, Thomas A. *A student's and Guide For Theses. Research* Minneappls, minn. 1978.
3. BALLOU, Stephen V. *Model for Theses and Research Papers.* New York : H. & M. 1970.
4. BILLET, Roy O. *Preparing Theses and other Typed Manuscripts.* Totowa, N.J. Littlefield, 1968.
5. DAVIS, Gordon B. and PARKER, clyde A. *Writing The Doctoral Dissertation.* Woodbury, N.Y. : Barrown, 1979.
6. DUGDALE, Khathleen. *A Manual of Forms for Theses and Term Reports.* Bloomington, Ind : Dugdale, 1972.
7. FREEDMAN, Paul. *The principles of Scientific Research.* New York : Pergamon Press, 1960.
8. HILLWAY, Tyrus. *Introduction to Research.* Boston : Houghton Miffling, 1964.
9. JONES, (Paul) W. *Writing Scientific Papers and Reports.* Duluque, Iowa - W.C.B. town company publishers. 1978.
10. MADGE, John. *The Tools of social science.* New York : Doubleday & Company, Inc. 1965.
11. MILLER, Gilbert C. *Handbook of Research Design.* New York : David mckay Company, Inc, 1964.
12. MONROE, Jul. *Effective Research and Report Writing in Govern-ment.* New York : Mc Graw-Hill Book Company, 1979.
13. MCKER, Sir Claus, and Kalton, Graham. *Survey Methods in Social investigation.* Pangay, Suffolk, England : Richard clay limited, 1979.

- 12 - السماك (محمد ارهر سعيد) ، الفيادي (قيس سعيد) ، صفاوي (صفاء يونس) ، الأصول في البحث العلمي . الموصل : جامعة الموصل ، 1980 .
- 13 - سمان (وعيب) ، لبيب (رشدي) دراسات في المناهج . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1977 .
- 14 - عاقل (فاخر) اسس البحث العلمي في العلوم السلوكية . بيروت : دار العلم للملايين ، 1979 .
- 15 - عبد الباقي (زيدان) قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة : مطبعة السعادة ، 1974 .
- 16 - عبد الحق (كايد) مبادئ في كتابة البحث العلمي . دمشق : مكتبة دار الفتح ، 1972 .
- 17 - عبد الكريم (محمد الفريب) البحث العلمي : التصميم والمنهج والإجراءات . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1982 .
- 18 - عبيدات (دوقان) ، عدس (عبد الرحمن) ، عبد الحق (كايد) ، البحث العلمي : مفهوم ، أدواته ، أساليبه . عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1983 .
- 19 - عمار (حامد) المنهج العلمي في دراسة المجتمع . القاهرة : دار المعارف ، 1964 .
- 20 - فوذة (حلمي محمد) عبد الله (صالح) ، المرشد في كتابة الأبحاث . بيروت : دار الفكر ، 1975 .
- 21 - قاسم (محمود) المنطق الحديث ومناهج البحث . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1971 .
- 22 - شلبي (احمد) كيف تكتب بحثا او رسالة . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1980 .
- 23 - الشنطي (فتحي) اسس المنطق والبحث العلمي . القاهرة : دار النهضة المصرية ، 1970 .
- 24 - خليل (ياسين) منطق البحث العلمي : تحليل منطقي لاصول الفكر العلمي والطرق العلمية في ضوء النظريات المعاصرة . بيروت : مطبعة دار الكتب ، 1974 .

محتوى الكتاب

صفحة

(1)	تمهيد
10 - 1	الفصل الأول : أنواع المعرفة والبحوث العلمية
1	* أنواع المعرفة
2	* مفهوم العلم
3	* أنواع البحوث العلمية
6	* الأهداف المتوخاة من البحث
7	* مميزات العلم
9	* مقومات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية
18 - 11	الفصل الثاني : مراحل البحث العلمي في العلوم الاجتماعية
11	* اختيار الموضوع
14	* أدب الدراسة
15	* خطة الدراسة
15	* تدوين المعلومات الأساسية
16	* نموذج لخطة البحث بالعربية
17	* نموذج لخطة البحث باللغات الأجنبية
18	* كتابة البحث
34 - 19	الفصل الثالث : مناهج البحث العلمي
19	* مقدمة وتعریف

14. NADJI, Saad z. and corwin, Ronald G. *The Social Contexts of Research*. London : wiley, 1972.
15. PARRONS, C.J. *Theses and Project work : A Guide To Research and Writing*. Edison, N.J. : Allen Unwin, 1973.
16. Philips, G.R. and Hunt L. G. *Writing Essays and Dissertations : A Guide to the Preparation of Writing Assignments in Colleges and Universities*. Forest Grove, oregon : International Scholarly Book Services, 1976.
17. POUND, Gomer. *A Handbook For Writing Graduate Theses*. Dubugue, Iowa : Kendall - Hunt, 1977.
18. SCRIBNER, RICHARD A. and CHALK, Rosemary, A. *Adopting sciences to social Needs : Knowledge, institutions, People into action*. Washington D.C. : American Association For Advancement of Sciences, 1977.
19. SHERMAN, Anthony C. *The Research Paper Guide*. West Haven Connecticut : Pendulum, 1970.
20. TEITELBAUM, Harry. *How to write Theses*. Lake oswezo, oregon : Smith and Smith Publishing Co, 1975.
21. TURABIAN, Kate L. *A manual for writers of term papers, Theses and Dissertations*. Chicago : The university of Chicago Press 1973.
22. WARREN, James E. *How to write a Research Paper*. Brooline Mass : Branden, Press, 1972.
23. WINCH, Peter, *The Idea of social Science and its Relation to Philosophy*. London : Routledge & Kegan Paul Limited, 1976.

- * 21 اختلاف المناهج باختلاف المواضيع
- * 22 النقاط الأساسية في عملية البحث
- * 23 انواع المناهج
- * 24 المنهج الوثائقي
- * 26 المنهج التجريبي
- * 28 المنهج المسحي
- * 30 منهج دراسة الحالة
- * 32 المنهج الاحصائي
- * 33 منهج تحليل المضمون

الفصل الرابع : طرق جمع المعلومات في البحوث المسحية والكمية 35-45

- * 35 كيفية اختيار العينات
- * 38 طرق جمع المعلومات
- * 38 الاستبيان
- * 39 المقابلة
- * 40 الملاحظة
- * 42 كيفية البحث عن المراجع في المكتبة
- * 43 التصنيف العام للكتب
- * 45 فهرس اخرى موجودة بكل مكتبة

الفصل الخامس : اساليب توثيق المعلومات في الدراسات المسحية 47 - 69

- * 47 الموضوعية العلمية في التوثيق
- * 48 الاقتباس
- * 49 نموذج الاقتباس الحرفي للنص
- * 50 نموذج الاقتباس المتقطع
- * 51 نموذج الاقتباس في الهامش
- * 52 اساليب الاشارة الى المراجع في الهوامش

- * 53 نموذج الاشارة الى الهامش في المتن
- * 54 قائمة المصادر التي يشار اليها عند كتابة الهوامش في المتن
- * 56 الهامش الذي يأتي على شكل علامة نجمية
- * 56 طرق توثيق الهوامش
- * 57 الاشارة الى كتاب واحد في الهامش
- * 58 الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين متتاليتين
- * 59 الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين غير متتاليتين
- * 62 المقال الذي يشار فيه الى مقال في مجلة أو جريدة
- * 62 الهامش الذي يشار فيه الى دراسة صادرة عن مؤسسة
- * 63 الهامش الذي يشار فيه الى فقرة منقولة من كتاب آخر
- * 64 الهامش الذي يشار فيه الى دراسة في كتاب يحمل اسما آخر
- * 65 الهامش الذي يشار فيه الى دراسة في كتاب مؤلف آخر
- * 66 الهامش الذي يشار فيه الى وثائق حكومية
- * 67 الهامش الذي يشار فيه الى قانون
- * 68 الهامش الذي يشار فيه الى دراسات غير منشورة
- * 69 الهامش الذي يشار فيه الى مقابلات شخصية

الفصل السادس : طرق توثيق المراجع (البيبليوغرافيا) 71 - 81

- * 71 قائمة المراجع (البيبليوغرافيا)
- * 71 كيفية اعداد المراجع
- * 72 اساليب توثيق المراجع الخاصة بالكتب
- * 76 كيفية كتابة المراجع باللغة العربية
- * 77 كيفية المراجع باللغات الأجنبية
- * 78 اساليب توثيق المراجع الخاصة بالمقالات
- * 79 كيفية توثيق المقالات في المراجع العربية والأجنبية

كتب اخرى للمؤلف

- 1 - العمال الجزائريون في فرنسا : دراسة تحليلية .
الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 1 : 1974 ، ط 2 :
1984 .
- 2 - تطور النظريات والأنظمة السياسية . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر
والتوزيع ، ط 1 1977 ، ط 2 : 1984 .
- 3 - نظرية التنظيم . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 .
- 4 - الاتجاهات الحديثة في علم الادارة . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب
1984 .
- 5 - نظريات الادارة العامة . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .
- 6 - الاتجاه الحديث للاستشارات عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية،
1981 .
- 7 - دليل الباحث في اعداد البحوث والدراسات الاكاديمية . عمان : المنظمة
العربية للعلوم الادارية ، 1981 .
- 8 - دور البيروقراطية في المجتمعات المعاصرة . عمان : المنظمة العربية
للعلوم الادارية ، 1982 .

- * اساليب توثيق المراجع الخاصة بالوثائق الحكومية 80
- * اساليب توثيق المراجع غير المنشورة 80
- الفصل السابع : كيفية وضع البحث في شكله النهائي 83 - 96
- * الترتيبات الاساسية للبحث 83
- * وضع البحث في صيغته النهائية بتسلسل 84
- * كيفية كتابة عنوان رسالة جامعية 86
- * كيفية كتابة الفهرس 87
- * كيفية ترتيب وتصنيف المراجع 88
- * مواصفات البحث العلمي الجيد 89
- * ما ينبغي ان تحتوي عليه العناوين الرئيسية 91
- * ارشادات علمية للباحث 94

ملحق :

- * معاني الكلمات المختصرة (ABREVIATIONS) 97
- المراجع باللغة العربية 99
- المراجع باللغات الأجنبية 101
- محتوى الكتاب 103
- كتب اخرى للمؤلف 107

عبارة عن مجموعة متكاملة من القواعد العلمية متعارف عليها دوليا في مجال البحوث وكتابة الرسائل الجامعية . وقد شعرت بضرورة اعداد هذا الدليل الشامل للمناهج العلمية لأن طلبتنا في حاجة ماسة الى الالمام بأساليب استخدام القواعد العلمية الصحيحة في كتابة بحوثهم واعداد رسائلهم الجامعية لأن اتقان مهارات البحث العلمي يساعد كل كاتب على تقديم الفرضيات الصائبة ، واكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر الاجتماعية والتوصل الى نتائج علمية راقية وفي المستوى المطلوب .

انه كتاب ضروري لكل باحث أو كل طالب يواصل دراسته الجامعية ، حيث يجد فيه كل المعلومات المتعلقة بكيفية الاقتباس من مصادر علمية ، وطرق اثراء الموضوع ، وأساليب كتابة الهوامش والمراجع العلمية حسب المقاييس المتفق عليها دوليا . وهذه الاجراءات العلمية الصحيحة هي التي تزيد في قيمة البحث وتجعله شيقا وفي المستوى المطلوب .